alyoum8.net

اليوم الثامن

16 صفحة

دقة في الرصد عمق في التحليل

العدد (167) - الأحد - 9 / ابريل / 2023م

العدد 167 أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

«اليوم الثامن» تقدم قراءة مقارنة..

تاريخ الصراع والمصالحة بين الجمهوريين والملكيين في اليمن.. (اتفاقية جدة 1965) أنموذجاً

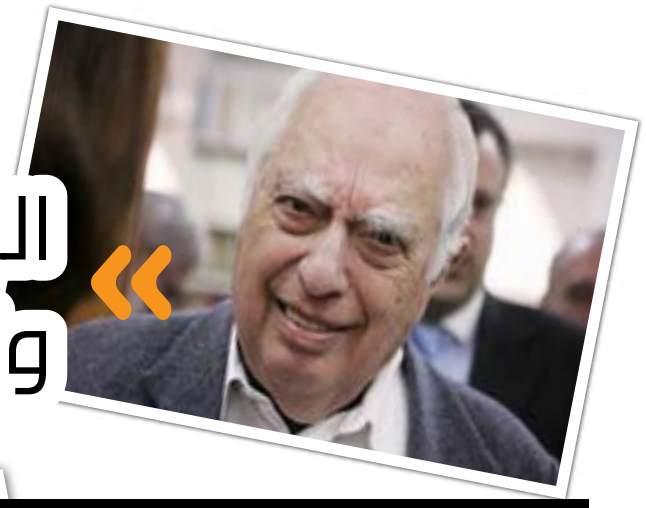

المستشرق برنارد لويس.. الدين والقتل العمد في الشرق الأوسط

المصالحة السعودية الإيرانية.. ما هي انعكاساتها على الأزمة اليمنية

حلول مستدامة أم هشة

تقرير

«تفكيك قوات جنوبية كانت ترابط على حدود السعودية»..

مجلس قيادة رئاسي مكبل

اتهامات يمنية للسعودية بعرقلة قتال الحوثيين

الرياض

«وكيل وزارة الإعلام اليمنية فهد الشرفي يقول إن البحث عن سلام مع الحوثي كالبحث عن سلام وشراكة وتعايش مع القاعدة او داعش»

ألقى مسؤول حكومي يمني في مجلس القيادة الرئاسي المؤقت باللائمة على السعودية التي تقود تحالفا عربيا لمنع التمدد الإيراني في اليمن، من خلال تكبيل المجلس الذي ولد من رحم مشاورات يمنية - يمنية رعتها الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في ابريل نيسان من العام المنصرم.

وقال وكيل وزارة الإعلام اليمنية فهد بن طالب الشرفي في تدوينة على تويتر «حين استلم مجلس القيادة الرئاسي، وفي بيان نقل السلطة، كان قد تم تكبيله عن مواصلة مهمة تحرير اليمن بمعركة عسكرية تتضافر فيها كل الجهود والقوى وبالتالي فرض عليه التعاطي مع مرحلة البحث عن السلام المنشود».

وأضاف «من سوء حظ مجلس القيادة انه الآن ومعه وقبله الشعب اليمني يدفعون ثمن التلاعب والفساد والتآمر والخذلان الذي حدث خلال ثمان سنوات من الحرب وما قبلها من سنوات المياعة السياسية التي توجت بإسقاط وتسليم صنعاء للحوثيين».

وقال الشرفي «تكونت فكرة ابليسية قاتلة ساهم في صنعها الاعلام وبعض الساسة اللؤماء خدمة للحوثي، هذه الفكرة الخبلاء تقول " انه من الصعب إحراز تقدم عسكري وحسم المعركة لصالح الدولة والشعب اليمني " وبالتالي فإنه لا خيار سوى التفاوض مع الحوثيين للوصول الى حل سياسي، والحقيقة انه لا خيضت حرب صادقة ضد الحوثيين بدون فساد وتلاعب وتآمر سوى في العام الاول في الجنوب ومارب والجوف وكل الجبهات، والحقيقة الثانية ان البحث عن سلام مع الحوثي كالبحث عن سلام وشراكة وتعايش مع القاعدة او داعش».

وأكد الشرفي أن إدارة هذه المرحلة بحكمة وحنكة وترتيب البيت الداخلي وتهدئة وانسجام تام مع الجنوب وابطاله، وإقامة الحجة على مليشيا الحوثي الارهابية دون تقديم تنازلات مصيرية، كل ذلك يمثل اختبارا صعبا امام مجلس القيادة والحكومة».

واكد الشرفي أنه «يلاحظ التلكؤ من جانب مجلس القيادة الرئاسي في انجاز استحقاقات واجراء اصلاحات حقيقية، تخفف من وطأة الكارثة التي ورثوها فمن سبقوهم وهذا الامر مهما كانت مبرراته فأنني لا اقتنع ولا استطيع تبريره».

ولفت الشرفي إلى أنه «منذ اليوم الاول لنقل السلطة يتعرض مجلس القيادة الرئاسي لهجوم منظم وممول للطعن في مشروعيته ونزاهته ووطنيته، والسعي الحثيث لإثارة الفتن والخلافات بين اعضائه وقواه، فكثير من الاطراف واولهم الحوثي مرعوبين جدا من فكرة اجتماع كل القوى المؤثرة في إطار مجلس قيادة واحد».

وتعليقا على تصريحات الشرفي، أكد الكاتب السعودي شاعي المرزوقي «أن مجلس القيادة الرئاسي والحكومة والأطراف الموالية للشرعية لا يريدون حربا مع الحوثيين ويريدون ان تبقى الامور كماهي أهم شي عندهم ان تصرف عليهم المملكة من اموالها وتلبي طلباتهم وكل واحد منهم له مصالحه الخاصة التي لا يريد لاحد المساس بها».

وزعم الكاتب السعودي أن الرياض دعمت الشرعية اليمنية طوال ثماني سنوات بأموال وسلاح يحرر اليمن عشر مرات».. متسائلا «هل شاهدت له اثر اين اختفى وهو لم يتم تحرير محافظة واحدة من اليمن الشمالي».

وعن سر انتصار الجنوب على الحوثيين، قال الكاتب السعودي شاعي المرزوقي «أن الجنوب انتصر لأنه كان صادقا مع التحالف وحرر مناطقه وكل ذنبه انه مربوط مع اليمن الشمالي باتفاقيات سابقة مكبلة يديه عن الانطلاق».

وأضاف «فلنكن منصفين ونسمي الامور بمسمياتها والمتضرر من الاعيب اليمنيين هم المملكة والجنوبيون ولذلك فالسعودية لا تزال تساعد قدر الامكان وتلبي طلبات الشرعية التي تتخبط ولم تستطيع ان تغير جلدها السابق الذي فصله علي محسن ولازال كما هو لم يتغير شيء».

وقال الكاتب السعودي إن الرياض عندما دعمت خيار السلام لأنها أدركت ان الحرب غير مجدية في ظل تخاذل شعب بأكمله عن مواجهة الحوثيين، بل اصطفوا خلفهم ووقفوا في وجه التحالف وهذا ما جعلها تلبي طلبات الشرعية بدل من ان تشن حرب لا فائدة منها مادام من هم موجودون على الارض يعتبرون انفسهم حاضنة للحوثيين من اي حرب تشن عليهم».

وأكد المرزوقي أن «السلام في الوقت الراهن هو الخيار الانسب وبإمكان المكونات اليمنية تتفاهم فيما بينها وتحل مشاكلها لتخفف على البلد الداعم كثرة المشاكل القادمة من عندهم لها لتكون مجرد داعم وليس حلالة لمشاكل من صلب عمل غيرها وهو المجلس الرئاسي وحكومته».

وتعتزم السعودية توقيع اتفاقية مع الحوثيين في الـ٢٠ من ابريل نيسان الجاري، في مدينة مكة المكرمة، تشمل خارطة طريقة تبدأ بهدنة لمدة ستة أشهر.

ويبدو ان اطراف يمنية ليست راضية عن هذه الاتفاقية التي تمكن الحوثيين وتجعلهم سلطة أمر واقع في صنعاء.

وذكرت تقارير دولية أن السعودية تعتزم ارسال وفد رفيع الى العاصمة اليمنية صنعاء، رفقة وسطاء من سلطنة عمان للجلوس مع الحوثيين بشأن ملفات الموانئ البرية والبحرية والتأكيد على إعادة اعمار ما خلفته الحرب من دمار في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين».

«معين عبدالملك قدم قدمة جليلة للأذرع الإيرانية»..

محادثات مرتقبة بين السعوديين والحوثيين في صنعاء و»الحديدة» ميناء رئيسي

«حكومة الشراكة رفعت سعر التكلفة الجمركية في ميناء عدن، الأمر الذي اضطر التجار إلى الهرب صوب ميناء الحديدة عقب رفع القيود عليه»

قالت تقارير صحفية دولية إن المملكة العربية السعودية التي كانت تقود تحالفا عربيا لمحاربة التدخلات الإيرانية في اليمن، تعتزم اجراء محادثات في العاصمة اليمنية صنعاء، مع الحوثيين الموالين لطهران، لتوقيع اتفاقية استئناف فتح الموانئ البرية والبحرية والجوية وتقديم الدعم الكافي لإعادة اعمار المدن الخاضعة لسيطرة الجماعة الشيعية في اليمن، فيما بات من المؤكد ان معين عبدالملك رئيس حكومة الشراكة، قد قدم خدمة جليلة للأذرع الإيرانية من خلال رفع السعر الجمركي في عدن بالتزامن مع التسهيلات التي قدمت للحوثيين من خلال إلغاء القيود التي كانت تفرضها السعودية على السفن الداخلة إلى ميناء الحديدة.

وقالت وكالة رويترز للأنباء نقلا عن مصادر دبلوماسية – لم تسمها –، الجمعة، إن مبعوثين سعوديين وعمانيين يعتزمون السفر إلى العاصمة اليمنية صنعاء الأسبوع المقبل للتفاوض بشأن اتفاق دائم لوقف إطلاق النار مع مسؤولي جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران وإنهاء الصراع المستمر منذ ثماني سنوات».

وهذه قد تكون الزيارة الثالثة لوفد سعودي يزور صنعاء، برفقة الوسيط الإقليمي سلطنة عمان التي تستضيف قيادات الحوثيين الموالين لإيران منذ بداية الصراع في اليمن.

وسبق وكشفت مصادر لصحيفة اليوم الثامن عن عن زيارتين سابقتين كانت الأولى في يناير الماضي، زار صنعاء وفد سعودي يرأسه السفير لدى اليمن محمد ال جابر، لكن تلك الزيارة الإعلان عنها، الا من خلال تأكيدات دبلوماسية.

وجاءت الزيارة الأولى والثانية قبيل اتفاق سعودي إيراني وقع في العاشرة من مارس الماضي في العاصمة الصينية بكين، بعد سنوات من الخصومة المريرة والصراعات المسلحة بين السعودية وإيران، جاء تدخل الصين، أكبر شريك تجاري للدولتين، للعمل مع الجانبين وتحسين العلاقات، حيث توسطت بكين، المهتمة بالاستقرار في منطقة تلبي معظم احتياجاتها من النفط الخام، في اتفاق بين الرياض وطهران لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وتعد الزيارة الثالثة المرجحة للمسؤولين السعوديين إلى صنعاء، -إن صحت التقارير-، مؤشرا على إحراز تقدم في المحادثات التي تتوسط فيها سلطنة عمان بين المملكة العربية السعودية وجماعة الحوثي المتحالفة مع إيران. وتمضي هذه المحادثات بالتوازي مع جهود السلام التي تبذلها الأمم المتحدة، وفق ما ذكرته رويترز.

وبحسب وكالة رويترز وقناة الحرة الأمريكية فأن سلطنة عمان تسعى منذ سنوات إلى تضييق هوة الخلاف بين الأطراف المتحاربة في اليمن، وبين إيران والسعودية والولايات المتحدة بصفة عامة. ومن شأن التوصل لوقف دائم لإطلاق النار في اليمن أن يمثل علامة فارقة صوب تحقيق الاستقرار بالشرق الأوسط.

وقال المصدران المشاركان في المحادثات لرويترز إنه في حالة التوصل إلى اتفاق فإن الأطراف المتحاربة في اليمن قد تعلن عنه قبل عطلة عيد الفطر، التي تبدأ في ٢٠ أبريل.

وقالت وكالة رويترز إن المناقشات بين السعوديين والحوثيين المتوقعة سوف تركز على إعادة فتح الموانئ والمطارات اليمنية بالكامل، ودفع رواتب موظفي القطاع العام، وعملية إعادة الإعمار، والانتقال السياسي؛ فيما قالت مصادر حكومية يمنية لصحيفة اليوم الثامن إن الاتفاق السعودي الحوثي المرتقب اثر المباحثات في صنعاء، ستعتمد ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الأذرع الإيرانية – الميناء الرئيسي في اليمن- والذي لن يخضع لأي قيود مستقبلية من قبيل التفتيش على البضائع الداخلة إليه من الخارج.

ووصف المصدر ان الموافقة الإقليمية على جعل ميناء الحديدة الرئيسي، يمثل ذلك حربا على ميناء عدن وقد يصيبه بالشلل التام.

وقال الحوثيون في تصريحات صحفية إن ميناء الحديدة قدم خلال عام من الهدنة السابقة تسهيلات كبيرة للتجار اليمنيين، في حين ان حكومة معين عبدالملك المدعومة سعوديا، فرضت قيودا على ميناء عدن من خلال رفع التعرفة الجمركية، وهو الأمر الذي افاد الحوثيين كثيرا.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية في فبراير/ شباط الماضي، عن الوزير في حكومة الحوثيين (غير المعترف بها)، عبدالوهاب يحيى الدرة تأكيده أن ميناء الحديدة يشهد حالة حراك كبيرة، حيث أن السفن القادمة إلى الميناء بدأت تتجه مباشرة من ميناء جيبوتي إلى ميناء الحديدة بعد التفتيش مباشرة دون أي تأخير.

وقال الدرة إن هناك تحسن كبير في الدور الذي تقوم به طواقم العمل في ميناء الحديدة وخدمات شحن وتفريغ البضائع، وتقديم المزيد من الخدمات والتسهيلات للشركات الملاحية، ورجال الأعمال والمستثمرين، لتعزيز دوره في النشاط الاقتصادي والتجاري والاستثماري في المحافظة.

وقال «إنه يجب على القطاع الخاص الاستفادة من التسهيلات التي يقدمها الميناء والامتيازات التي أعلنتها الجماعة عن طريق مؤسسة موانئ البحر الأحمر، والاستفادة من قرار رفع الرسوم الجمركية في عدن، بتحويل ميناء الحديدة إلى ميناء رئيسي لأكثر من ٧٠ في المائة من اليمنيين، وأن الفترة المقبلة، سيشهد الميناء تطورا ملحوظا سيسهم في الارتقاء بمستوى النشاط على جميع الأصعدة.

تقرير

تفاصيل خطة سلام مزمنة بشأن الأزمة اليمنية

ترحيب أمريكي مشروط بالحوار السعودي - الإيراني والرياض تريد «نهجاً مختلفاً» حيال طهران

الرياض

«الصفقة تمنح السعوديين القدرة على متابعة أهدافهم الأساسية وبناء قوة اقتصادية والمضي في إصلاحات اجتماعية قد تمثل حماية معززة ضد هجوم مباشر أو بالوكالة من إيران».

رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بما أسمته «الحوار السعودي-الإيراني، مشترطة الترحيب بـ»إذا حد من نشاطات طهران «المزعزعة للاستقرار»، فيما تضع الرياض اللمسات الأخيرة على اتفاق من ثلاث مراحل للأزمة اليمنية، وتعتزم ارسال سفيرها لدى اليمن إلى صنعاء، رفقة وفد من سلطنة عمان – الوسيط الإقليمي – لبحث فتح الموانئ البرية والبحرية والجوية وتهيئة الأجواء لاتفاقيات أخرى من بينها إعادة اعمار المدن الخاضعة لسيطرة الأذرع الإيرانية، ودفع مرتبات القوات الميليشياوية التابعة للحوثيين من عوائد نفط الجنوب المحرر.

وقالت صحيفة الشرق الأوسط السعودية إن «الخطة التي تتم مناقشتها تنقسم إلى ثلاث مراحل: الأولى ستة أشهر، ثم ثلاثة أشهر، وأخيراً سنتان. إلا أن المصادر نفسها أشارت إلى أن هذه الترتيبات الزمنية ما زالت خاضعة للنقاش، وقد يتم إجراء تعديلات عليها حسبما تراه الأطراف اليمنية لصالح إنهاء النزاع.

وبحسب الصحيفة فان الخطة التي يتم وضع اللمسات الأخيرة عليها تقضي في مرحلتها الأولى بإعلان وقف إطلاق النار ثم تشكيل لجان فنية لدمج البنك المركزي وتبادل الأسرى (الكل مقابل الكل)، وبناء الثقة بين الأطراف، ثم مرحلة التفاوض المباشر لتأسيس كيف يرى اليمنيون شكل الدولة، تليها مرحلة انتقالية.

وتشمل «الخطة فتح المنافذ جميعها ورفع القيود على المنافذ البرية والبحرية والجوية وتعود للعمل بشكل طبيعي سواء في مناطق الحوثي أو الشرعية، إلى جانب عملية إصلاح اقتصادية شاملة بدعم سعودي».

وحسب الصحيفة فقد شُكلت لجنة لمتابعة هذا الأمر برئاسة رئيس مجلس القيادة الرئاسي، ورئيس الحكومة اليمنية، مع لجنة سعودية مختصة بالجانب الاقتصادي، ويُنتظر أن تُعقد لقاءات خلال اليومين المقبلين.

وفي حين سلمت الحكومة اليمنية ردودها الأخيرة والتعديلات التي تريدها على الخطة المطروحة حالياً، بيَّن صحيفة الشرق الأوسط أن الجانب الحكومي طالب بضمانات بعدم وجود أي تحايل أو تراجع من جانب الحوثيين، وأنه في حال حدث أي تلاعب أو التفاف من الحوثيين ستكون الحكومة اليمنية في حلٍّ من كل هذه الالتزامات، ويجب على المجتمع الدولي ردع هذه الحركة.

جميع الملفات خلال النقاشات بما فيها القضية الجنوبية طُرحت بشكل كبير -على حد تعبير المصدر- الذي زاد بالقول: «طرحت كل الملفات بما فيها القضية الجنوبية بشكل كبير جداً، وهذه مسألة توجد فيها خلافات بين أقطاب العملية السياسية في الدولة، لكنهم يعملون على إصلاحها، العملية طويلة وتحتاج إلى وقت». وتابع بالقول إن «هناك خيارات من ضمنها أن تكون المراحل خمس سنوات أو ثلاثاً بدلاً من سنتين، المسألة تعتمد على الالتزامات والضمانات، الأمر تُرك للأطراف اليمنية في حال رأوا خيارات أخرى، خصوصاً المرحلة الانتقالية، فالجنوبيون يرون أن المرحلة الانتقالية يجب أن تشمل تصوراً لشكل الدولة يُفضي إلى استفتاء أو تقرير مصير (...) وقد أوكل مجلس القيادة الرئاسي إلى أعضائه الجنوبيين؛ عيدروس الزبيدي وفرج البحسني وعبدالله العليمي وعبدالرحمن أبو زرعة، لوضع ورقة تصوُّر حول القضية الجنوبية لمناقشتها ضمن الملفات الرئيسية، وقد عقدوا الاجتماع الأول وسيواصلون العمل».

وتوقع المصدر أن تشهد الأيام القليلة المقبلة إعلاناً لوقف إطلاق النار وتثبيت التهدئة والانسحابات والوقوف عند خطوط التماس، فيما ستحتاج الترتيبات الأخرى ربما إلى أسابيع، على حد تعبيره. وأضاف: «الحوثيون يصعدون في الجبهات من أجل تحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل إعلان وقف إطلاق النار، واستخدام ذلك كجزء من التنازلات، بينما ترى الحكومة أن لديهم جانباً عقائدياً وسلالياً في المنطقة وربما في أي لحظة يخرجون عن سيطرة إيران، وهذا أمر وارد، وبالتالي نعمل على مسارات عدة».

وعلى صعيد متصل وصفت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، اللقاء بين وزيري الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والإيراني حسين أمير عبداللهيان في بكين، بأنه «خطوة متوقعة» في سياق الاتفاق بين المملكة وإيران، الذي تعده بعض وسائل الإعلام الأميركية خطوة كبيرة تعزز الأمن الإقليمي وتشكل «انتصاراً» للأمن الدولي، طبقاً لما نشرته مجلة «فورين بوليسي».

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، بأن اجتماع وزيري الخارجية الإيران والسعودي «خطوة متوقعة في عملية الحوار» بين السعودية وإيران، مؤكداً أن إدارة بايدن «شجعت منذ فترة طويلة الحوار المباشر والدبلوماسية، بما في ذلك بين إيران وجارتها للمساعدة في خفض التوترات والمخاطرة بالنزاع».

وأضاف أنه «إذا أدى هذا الحوار إلى إجراءات ملموسة من جانب إيران للحد من نشاطاتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، بما في ذلك نشر الأسلحة الخطرة، فإننا بالطبع نرحب بذلك».

غير أن صحيفة «نيويورك تايمز» لفتت إلى أن المحادثات بين السعودية وإيران «يمكن أن تغير الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط»، مضيفة أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان «حريص على توسيع التحالفات مع شركاء آخرين»، بالإضافة إلى الولايات المتحدة.

واعتبرت أن الصين «تسعى بشكل متزايد» إلى تقديم نفسها «كثقل موازن للولايات المتحدة في الدبلوماسية العالمية».

ولم يشأ فيدانت، أو غيره من الناطقين باسم الحكومة الأميركية، التعليق على بعض التقارير في شأن أن الاتفاق الذي رعته الصين يتعلق بما هو أكثر من تطبيع العلاقات بين الرياض وطهران، مقللاً من شأن الادعاءات عن الاتفاق ذات الصلة بنشوء نظام عالمي جديد مناهض للغرب والولايات المتحدة، علماً بأن المسؤولين الإيرانيين الكبار، وبينهم المرشد علي خامنئي، يصرحون علناً بأن الولايات المتحدة والنظام الدولي الليبرالي الذي تقوده، يشكلان عقبة أمام طموحات النظام في طهران، رغم أن خامنئي شكل مع الرئيسين الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين شراكة «غير متوقعة».

وأوردت «فورين بوليسي» أن الدائرة المقربة من خامنئي و«الحرس الثوري» تتوقع «انهيار النظام العالمي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة ويتشكل نظام جديد مناهض للغرب تقوده الصين وروسيا وإيران»، مذكرة بأن خامنئي حدد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، رؤية لنظام جديد قائم على «عزل الولايات المتحدة، ونقل السلطة إلى آسيا، مع توسيع جبهة المقاومة» المناهضة للغرب. ورأت أن خامنئي يدعم الحرب الروسية في أوكرانيا من هذا المنطلق، مشيرة إلى أن قائد «الحرس الثوري» يحيى رحيم صفوي، الذي يعد أيضاً المستشار العسكري لخامنئي «أكد أن حقبة ما بعد الولايات المتحدة بدأت في المنطقة».

ونقلت «نيويورك تايمز» عن رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة أوراسيا أيهم كامل، أن «واشنطن تكافح من أجل التكيف مع المملكة العربية السعودية الجديدة»، مضيفاً أن «هذا يخلق مجموعة جديدة كاملة من التحديات، حيث بدأ حلفاء الولايات المتحدة في وضع سياستهم المتميزة تجاه إيران التي قد لا تتوافق مع نهج واشنطن».

وأكدت «فورين بوليسي» أن «الرياض تدرك ذلك تماماً»، إذ أنها «تعرف الهوية الحقيقية للحرس الثوري الإيراني ودوافعه بما يتجاوز الوجه المبتسم لعلي شمخاني»، وهو أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني.

وأضافت أنه بالنسبة للسعوديين، فإن الصفقة «تمنحهم القدرة على متابعة أهدافهم الأساسية، التي تتعلق ببناء القوة الاقتصادية لبلدهم والمضي في الإصلاحات الاجتماعية التي تحتاج البلاد إليها بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بما يرون أنه حماية معززة ضد هجوم مباشر أو بالوكالة من إيران».

وترى محللة الخليج في مجموعة الأزمات الدولية آنا جاكوبس، أنه بنتيجة ذلك، تريد المملكة «نهجاً مختلفاً» حيال إيران، بما يقلل التهديدات ضد السعودية، معتبرة أنه بدلاً من محاولة عزل إيران، تسعى السعودية الآن إلى «مواجهة واحتواء وإشراك إيران». وأضافت: «لا يزال كثير من الخبراء يفترضون أن من في البيت الأبيض سيوجه السياسة السعودية بشأن إيران، لكن هذا ببساطة ليس صحيحاً اليوم». وأكدت أن «السعودية ودول الخليج العربية تركز على مصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية وتحمي نفسها من التهديدات الإقليمية»، بما في ذلك احتمال تصعيد التوترات بين إيران وإسرائيل.

تقرير

«سيناريوهات مستقبلية»..

«أزمة اليمن والمصالحة «السعودية-الإيرانية».. هروب للأمام بحلول هشة « (قراءة تحليلية)

صالح أبوعوذل

دخلت الأزمة «حرب بالوكالة» في اليمن، السنة التاسعة، في بلد لم يعرف الاستقرار منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، حين وقعت اتفاقية مشروع وحدة بين الجمهورية العربية اليمنية ودولة اليمن الجنوبي، وهو المشروع الذي فجر صراعا لا تزال اثاره إلى اليوم، وعرف بحرب صيف العام ١٩٩٤م، التي جعلت من تنظيم القاعدة «أقوى فروع التنظيم في جزيرة العرب تطرفا، لتصبح اليمن موطن التنظيم المتطرف الذي تشكل نتيجة اندماج مع الفرع السعودي.

في العام التاسع للحرب التي تقودها المملكة العربية السعودية، لمنع النفوذ الإيراني في الجزيرة العربية، وقعت الرياض اتفاقية تطبيع مع الخصم اللدود طهران، في العاصمة الصينية بكين، في العاشر من مارس/ اذار المنصرم، وهو الاتفاق الذي يفترض ان يؤتي ثماره بحلول الازمة اليمنية المتفاقمة.

تعود جذور الازمات والاقتتال العنيف والدموي في اليمن إلى مطلع العام ١٩٩٣م، حين تعرض الشركاء الجنوبيون في مشروع الوحدة اليمنية، لتصفيات جسدية من قبل متطرفي تنظيم قاعدة الجهاد الإسلامي، (العائدون من أفغانستان)، والذين كانوا يحظون بدعم من نظام الرئيس الراحل علي عبدالله صالح.

فرض «صالح» سيطرة عسكرية على الجنوب عقب حرب استمرت لعدة أشهر، كان لـ»الأفغان العرب»، بقيادة أسامة بن لادن، الدور الفاعل في السيطرة، بعد ان تم توظيف الدين لهزيمة نظام الجنوب الحليف السابق للاتحاد السوفيتي الذي تفكك اثر الحرب الباردة.

وضعت الهيمنة العسكرية على الجنوب وإقصاء الجنوبيين، اليمن على فوهة بركان، فالأفغان العرب تحولوا الى خصوم للنظام الذي تخلى عنهم بعد ان انتهت مهمتهم بالسيطرة على عدن، ليحمل هؤلاء السلاح مرة أخرى في مواجهة النظام اليمني واستهداف المصالح الدولية والأمريكية على وجه التحديد، ومنها استهداف المدمرة الأمريكية يو اس اس كول، في الثاني عشر من أكتوبر/ تشرين الأول العام ٢٠٠٠م.

وقد تسبب الهجوم الذي خلف ضحايا، بأزمة كبيرة لليمن، الذي لم تمر سوى أربع سنوات حتى ظهرت حركة التمرد الحوثية في صعدة في العام ٢٠٠٤م.

وقد شكل ظهور حركة «الشباب المؤمن» الشيعية المدعومة من إيران، تهديدا واضحاً للسعودية «السنية»، التي سارعت إلى تشكيل حركة سنية مناهضة في قلب محافظة صعدة، ذات الأغلبية الزيدية الشيعية، وهو ما دفع نحو اقتتال طائفي «بين السلفية الجهادية والحركة الحوثية الشيعية»، قبل ان تشارك القوات الحكومية في ستة حروب – بين ٢٠٠٤ و٢٠٠٩م- وحين فشلت القوات العسكرية وحركة دماج السلفية في إيقاف الحوثيين، شاركت المملكة الخليجية الثرية في الحرب السادسة بغارات مكثفة استهدفت مواقع المتمردين في جبال مران وكتاف اقصى الشمال اليمني.

رغم ان المناطق الجنوبية السعودية المحاذية لليمن فيها اغلبية شيعية (اسماعيلية وزيدية)، الا ان السعودية راهنت كثيرا على رجل دين يمني من الاخوان المسلمين يدعى يحيى الحجوري، والذي خسر المواجهة امام الحوثيين في العام ٢٠١٤م، حين سحب السلفيين من دماج بموجب تدخلات من الرئيس اليمني المتنحي عبدربه منصور هادي حينها.

كان الحوثيون يشكون انهم يتعرضون لحرب دينية وطائفية، بسبب شعائرهم الدينية «الشيعة الاثنا عشرية، لكنهم سعوا نحو السيطرة على كامل الجغرافيا اليمنية، بما في ذلك الجنوب السني.

أسقط الحوثيون صنعاء في الـ٢١ من سبتمبر/ أيلول ٢٠١٤م، بعد ان استفادوا كثيرا من انتفاضة الربيع العربي التي حظيت بتشجيع ودعم من إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وفقا لاعترافات أدلت بها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون، والتي أكدت دعم إدارة أوباما للمحتجين خلال ما عرف بـ»الربيع العربي» عام ٢٠١١.

وفي فبراير/ شباط ٢٠١٥م، اجبر الحوثيون الرئيس المؤقت حينها «عبدربه منصور هادي» على التنحي من السلطة والفرار صوب عدن، ثم تبعوه مرة أخرى كذريعة للسيطرة على خليج عدن ومضيق باب المندب الاستراتيجي، الذي يكتسب أهمية كبيرة حيث يمر عبره حوالي ٥٧ قطعة بحرية يوميا، أي نحو ٢١ ألف قطعة بحرية سنويا.

شعرت السعودية ومعها الإمارات ومصر، بخطورة الموقف وسيطرة الاذرع الإيرانية على الممر المائي، خاصة وان الجيش اليمني الذي قاتل الحوثيين لنحو ستة أعوام في صعدة، قد أصبح تحت أمرة وإدارة الحوثيين العسكريين، لتطلق الرياض عاصفة الحزم في الـ٢٦ من مارس/ آذار٢٠١٥م.

وحققت العمليات العسكرية أهدافها خلال أيام قلائل بشل القدرات العسكرية للحوثيين، وصولا الى طردهم من عدن ومدن جنوب اليمن الأخرى في غضون أربعة أشهر من القتال العنيف الذي خلف آلاف الضحايا بينهم مدنيون.

يعود الفضل في تحقيق الانتصار في جنوب اليمن إلى طبيعة التحالفات العسكرية التي اسستها الامارات بالاعتماد على الجنوبيين، أصحاب النزعة الانفصالية الذين لديهم مشكلة هيمنة عسكرية سابقة من قبل نظام صنعاء.

كان تحرير الجنوب اليمني له عوامل نجاح كثيرة، من بينها وجود قاعدة صلبة لقضية وطنية يدافع عنها أهل الجنوب، وجود قاعدة جماهيرية رافضة للوجود اليمني – الحراك الجنوبي- إضافة الى التدخل العسكري الاماراتي على الأرض، كلها عوامل ومعادلات أسهمت في تحرير الجنوب مرتين من الحوثيين وتنظيم القاعدة وداعش.

في اليمن الشمالي كانت السعودية بحاجة الى حليف عسكري زيدي يمكن ان يدفع نحو تقليص نفوذ الحوثيين لمصلحة القبائل الزيدية الأخرى، فكان الاختيار قد وقع على حليف الرياض المرحلي الجنرال علي محسن الأحمر، الا ان الرجل لم تكن له رغبة في قتال الحوثيين «الزيود»، فهو الذي حيد قوات الفرقة الأولى مدرع من قتال الحوثيين حين اقتحموا صنعاء في سبتمبر/ أيلول ٢٠١٤م، معتقدا ان هزيمة الحوثيين، تعني بشكل او بأخر هزيمة للزيدية السياسية الحاكمة لليمن، حيث البلد كان «نظاما ملكيا»، قبل الإطاحة به بدعم من النظام المصري في ستينيات القرن الماضي، وإقامة نظام الجمهورية العربية اليمنية التي ظلت أيضا تحت إدارة «زيدية».

إن فشل حلفاء السعودية المحليين في اليمن، قد منح الأذرع الإيرانية قدرة أكبر على إعادة التوسع مجدداً، ناهيك عن ان الازمة الخليجية والعربية مع قطر، كان لها الدور الأبرز في عرقلة جهود هزيمتهم، فالمقاطعة للدوحة، كان بسبب علاقتها الوثيقة بنظام طهران، وقد استطاع نظام تميم التأثير بشكل او بأخر على حلفاء السعودية في محافظة مأرب، الذين لم يكونوا جادين في قتال الحوثيين.

ولكن العامل الأبرز في منح الحوثيين قدرة على إعادة شن هجمات على الجنوب اليمني، يتمثل في قيام الرئيس الأمريكي جو بايدن بإلغاء قرار وضع الحوثيين على قوائم الإرهاب الامريكية، وقد كان لهذا القرار ردود فعل سلبية من جانب دول التحالف العربي التي اعتبرت بايدن داعما للحوثيين، على الرغم من ان الرجل التزم عندم مجيئه إلى البيت الأبيض، «بإيقاف الحرب في اليمن»؛ وهو ما لم يحصل.

استطاع الحوثيون إعادة التوغل في مراكز استراتيجية شرق صنعاء، بالسيطرة على معسكرات للقوات اليمنية الموالية للسعودية، وقد وصل الحوثيون في أواخر العام ٢٠٢١م، إلى ريف محافظة شبوة، حيث حقول النفط، الا انه تم طردهم بقوات العمالقة المدعومة من الإمارات في مواجهات استمرت زهاء ٣٠ يوما.

على الرغم من ان الرياض تقود التحالف العسكري ضد الحوثيين، الا انها فتحت العديد من قنوات الحوار والتفاوض مع إيران، بجولات طويلة بدأت في ظهران الجنوب بالسعودية، وصولا إلى بغداد ثم مسقط وأخيراً في بكين التي جنت ثمار جولات المفاوضات طوال سنوات الحرب، وقدمت نفسها كلاعب رئيس في الشرق الأوسط، منافس لواشنطن.

لكن الولايات المتحدة لا تزال فاعلة في ملف مكافحة الإرهاب، فخلال الأعوام الثلاثة الماضية نجحت واشنطن من الإطاحة بقيادات بارزة في تنظيم القاعدة، لعل أبرزهم قاسم الريمي الذي قتل في غارة جوية بمحافظة مأرب اليمنية الخاضعة لسيطرة حلفاء السعودية، تلت ذلك ضربات أخرى أودت بحياة قادة في التنظيم بينهم خبراء متفجرات، لكن هذا لا ينفي وجود قصور في مكافحة الإرهاب من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، في ظل وجود اشتباك بين قوات الحزام الأمني الحكومية والتنظيم المتطرف في السلسلة الجبلية بمحافظة أبين المطلة على شريط بحر العرب.

المملكة العربية السعودية التي تقود تحالفا إسلاميا كبيراً، لمكافحة الإرهاب، تبدو غائبة تماما من ملف التنظيم في الجنوب، فيما يركز التنظيم هجماته بشكل رئيس على المجلس الانتقالي الجنوبي ودولة الامارات العربية المتحدة التي تقود جهود مكافحة الإرهاب منذ نحو ثمانية أعوام.

يبدو ان السعودية لم تكن لترغب في الدخول بمواجهة مع تنظيم القاعدة، خشية فتح جبهة أخرى، فمساعيها واضحة في انها تريد الخروج من الصراع مع الحوثيين والتفرغ لتحقيق مشاريعها الاقتصادية، لكن هذا لا ينفي دورها في مساعدة الأمريكيين على استهداف قادة التنظيم، خاصة ممن يحملون جنسيتها، كان أخرهم حمد بن حمود التميمي، رئيس شورى القاعدة.

ترى الرياض أن مشكلة الحوثيين في اليمن، تشكل عامل قلق لها خاصة بعد ان امتلكت هذه الاذرع المحلية منظومة صواريخ وطائرات مسيرة إيرانية، تستهدف بها المؤسسات الاقتصادية، وأبرزها عملاق أرامكو.

وقد اعتقدت السعودية ان تقديم تنازلات من شانها ان تحد من هذه الهجمات الحوثية الإيرانية، على منشئاتها الاقتصادية العملاقة.

سارعت الرياض الى ارسال سفيرها إلى اليمن في ثلاث مناسبات، كانت جميعها بوساطة من سلطنة عمان التي تمتلك تأثيرا على الحوثيين، ففي منتصف يناير كانون الثاني الماضي، وصل السفير السعودي لدى اليمن محمد ال جابر الى صنعاء والتقى بقيادات الحوثيين، ثم أعقب ذلك بزيارة في الثامن من مارس/ أذار الماضي، أي قبل يومين فقط من توقيع اتفاقية بكين، وفي العاشر من ابريل نيسان/ الجاري، أعلن السفير السعودي عن زيارته لصنعاء، وذلك عقب يومين من محاولة التكتم على الزيارة مثل الزيارتين السابقتين.

قال السفير السعودي إن زيارته إلى صنعاء «هدفها تثبيت الهدنة وإطلاق سراح المعتقلين على ذمة الصراع المسلح»؛ فالرغم من ان الحوثيين قد رفضوا تجديد الهدنة التي أعلنتها الأمم المتحدة في السابع من ابريل نيسان العام الماضي، بعد ان تجدد لفترتين، تخللتها خروقات من كل الأطراف.

تذهب السعودية في مغامرة خطيرة للاتفاق مع الحوثيين، بعيدا عن القوى السياسية اليمنية والجنوبية، وتقدم نفسها كوسيط لحل الأزمة وهو ما رفضه الحوثيون الذين أصروا على انه سيحاورون الرياض كطرف «معتدي على اليمن، ويبدو ان سفير السعودية قد وافق فكرة «أن بلاده طرف في الحرب وليست وسيطاً»، لذلك هي تهرب إلى الأمام بحلول هشة، قد تؤسس لاقتتال عرقي وطائفي يستمر لعقود قادمة، ما لم يتم تدارك الأمر.

بالنظر الى إشارات تقارير صحفية لقنوات سعودية وتدوينات ناشطين على منصات التواصل الاجتماعي، يبدو ان الرياض قد التزمت ضمنياً للحوثيين بالحفاظ على الوحدة اليمنية، وهذا يعني ان قائدة التحالف العربي قد انقلبت ضمنيا على حلفائها في الحرب ضد الاذرع الإيرانية، وابرزهم الحليف الجنوبي الذي صنع الانتصار الوحيد ضد الأذرع الإيرانية.

قال الحوثيون إن السعودية أبدت موافقة على شروط حوثية من بينها – ان تذهب ما نسبته ٨٠ ٪ من موارد النفط والغاز في الجنوب المحرر، إلى البنك المركزي في صنعاء، وهو ما يرفضه المجلس الانتقالي الجنوبي، لكنه لم يعلنه ذلك بشكل رسمي تجنبا للدخول في إشكالية مع التحالف العربي الذي لم يعلن ذلك بشكل واضح.

وبعيداً عن مشكلة الجنوب الذي يطالب الحوثيين بتعويضات وجبر ضرر الحرب المدمرة التي شنت على عدن، تبرز مشكلة أخرى في ميناء المخأ الاستراتيجي الخاضع لسيطرة العميد طارق صالح، والذي لديه مشكلة ثأرية مع الحوثيين الذين قتلوا عمه الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

يبدو ان السعودية تريد الذهاب نحو فرض حلول «هشة» على جميع الأطراف اليمنية لإنهاء الحرب، بما يعني إعادة اخضاع مدن محررة لمصلحة النفوذ الإيراني، بذريعة ان ذلك قد يحافظ على شكل اليمن موحدا، التي تقول الرياض ان الحوار على شكل الدولة «شأن يمني»، وفيما اذا نجح أي طرف في فرض مشروعه السياسي، فالسعودية لا تعارض ذلك.

لذلك هي تريد الخروج من هذه المشكلة وترك اليمن ان يغرق في مشاكل وصراعات متعددة، ستزيد من الازمات ليست في المنطقة ولكن قد تلقي بظلالها وأثرها على العالم، فمنابع النفط في مدن الجنوب قد تتعرض للاستهداف وربما إيقاف تصدر النفط بشكل نهائي، ناهيك عن ان أي صراع قد يمنح تنظيم القاعدة فرصة لإعادة ترتيب صفوفه وتوحيد قيادته التي تعاني من انقسام واضح، وهو الانقسام الذي جعل قيادات الصف الأول «كصيد سهل» للطائرات الأمريكية المسيرة.

ولكن تظل المشكلة اليمنية بحاجة ان يترك اللاعبون الكبار، الغموض وان تكون المواقف أكثر وضوحاً للتعامل مع أزمة في طريقها إلى ان جولة صراع جديدة أشد دموية فيما اذا كانت الحلول الهشة وترحيل القضايا إلى المستقبل، وما هو ممكن معالجته اليوم قد يكون صعبا وربما مستحيلا في المستقبل.

تقرير

صنعاء

السفير السعودي يزور صنعاء لوضع اللمسات الأخيرة..

خطة السلام الجديدة باليمن..

تعرف على مسودة الاتفاق بين السعودية والاذرع الايرانية

يجري وفد سعودي في صنعاء محادثات مع قادة مليشيا الحوثي -الذراع الإيرانية في اليمن- بشأن التوصل إلى اتفاق جديد لإطلاق النار، ربما يكون دائما.

أفادت وكالة «بلومبرغ» بأن السعودية تضغط بقوة لإنهاء الصراع الدامي في اليمن، كاشفة أن من المرتقب الإعلان عن «خطة للسلام» مع المسؤولين الحوثيين المدعومين من إيران، خلال الأسبوعين القادمين.

وأجرى مسؤولون سعوديون محادثات بشأن خطة السلام مع أعضاء مجلس قيادة الرئاسة اليمني، في الأيام الأخيرة بالرياض، قبل أن يحلوا مع نظرائهم العمانيين، الأحد، بصنعاء للقاء مسؤولين حوثيين لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية السلام، وفقا لمصادر الوكالة.

والتقى رئيس المجلس السياسي للحوثيين، مهدي المشاط، الأحد، بوفدي عمان والسعودية لـ«وضع اللمسات الأخيرة على وقف دائم لإطلاق النار وخطة سلام شاملة»، حسبما نقلته وكالة أنباء «سبأ» التابعة للحوثيين.

وتشير الزيارة إلى إحراز تقدم في مشاورات تجري بوساطة عمانية بين الرياض وصنعاء، في أعقاب اتفاق السعودية وإيران على استئناف علاقاتهما، بعد وساطة صينية.

وتحاول السعودية إنهاء الصراع المستمر منذ تسع سنوات، والذي شهد هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ للحوثيين على أراضيها، بما في ذلك ضربة مدمرة عام ٢٠١٩ على منشآت نفطية، في الوقت الذي تحاول فيه خفض التوترات في المنطقة.

وصمدت الهدنة التي تم الاتفاق عليها في السابق إلى حد كبير رغم انتهاء صلاحيتها في أكتوبر.

وكشفت مصادر رفضت نشر أسمائها للوكالة، أن الإعلان عن خطة السلام الجديدة يمكن أن يتم في الأسبوعين المقبلين، قبل نهاية شهر رمضان.

وقالت المصادر ذاتها إنه بموجب الخطة المقترحة، سيتم في البداية إقرار هدنة متجددة لمدة ستة أشهر، وإعادة فتح الطرق الرئيسية ورفع جميع القيود المفروضة على الرحلات الجوية والموانئ.

وتقضي الاتفاقية بعد ذلك، بمباشرة الأطراف اليمنية لمحادثات سلام ومناقشة نزع السلاح وتشكيل حكومة ومجلس رئاسي جديد وتوحيد البنك المركزي، خلال فترة انتقالية لسنتين.

وامتنع مسؤولون سعوديون ويمنيون عن التعليق لبلومبرغ.

من جانبها، قالت مصادر لرويترز إن المحادثات بين السعودية والحوثيين ركزت على معاودة فتح الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون ومطار صنعاء بشكل كامل ودفع رواتب الموظفين العموميين وجهود إعادة البناء وإطار زمني لخروج القوات الأجنبية من البلاد.

ويُنظر إلى الصراع في اليمن على أنه حرب بالوكالة بين إيران والسعودية. وأجبر الحوثيون المتحالفون مع إيران حكومة تدعمها السعودية على الخروج من صنعاء عام ٢٠١٤، ويبسطون سيطرتهم الفعلية على شمال اليمن ويقولون إنهم يقاومون نظاما فاسدا وعدوانا خارجيا، بحسب رويترز.

ويحارب الحوثيون تحالفا عسكريا تقوده السعودية منذ عام ٢٠١٥ في صراع راح ضحيته عشرات الآلاف، وجعل ٨٠ بالمئة من سكان اليمن يعتمدون على المساعدات الإنسانية.

وقال مسؤول من الحوثيين، السبت، إنهم استقبلوا ١٣ أسيرا أفرجت عنهم السعودية مقابل أسير سعودي أفرج عنه في وقت سابق، وذلك قبيل تبادل أوسع للأسرى اتفق عليه الطرفان المتحاربان، بحسب رويترز.

واتفقت الحكومة اليمنية مع الحوثيين _ الذراع الإيرانية في اليمن_ على الإفراج عن ٨٨٧ أسيرا وذلك خلال محادثات جرت في سويسرا الشهر الماضي بحضور الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

في السياق نفسه، أفادت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية، بأن السعودية توصلت إلى مسودة اتفاق مع مليشيا الحوثي لإحياء وقف لإطلاق النار انتهى في أكتوبر.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين سعوديين ويمنيين، أن الاتفاق يهدف إلى العودة إلى المحادثات السياسية اليمنية.

وأضافوا إن التفاهمات السعودية الحوثية تشمل هدنة لمدة ستة أشهر مع وقف جميع الأنشطة العسكرية في جميع أنحاء اليمن.

وطبقا للوكالة أكدوا أن الحوثيين التزموا بالجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الأطراف اليمنية الأخرى للتفاوض على تسوية سياسية للصراع. وأضافوا إن الأمم المتحدة تهدف إلى تسهيل المفاوضات السياسية.

وقال المسؤولون: إن الطرفين اتفقا أيضا على مزيد من تخفيف القيود التي يفرضها التحالف بقيادة السعودية على مطار صنعاء وموانئ البحر الأحمر التي يسيطر عليها الحوثيون في الحديدة. وقالوا، إن الحوثيين سيرفعون حصارهم المستمر منذ سنوات على تعز ثالث أكبر مدينة في اليمن والتي تسيطر عليها القوات الحكومية.

تتضمن خارطة الطريق المرحلية أيضا مدفوعات لجميع موظفي الدولة -بما في ذلك الجيش- من عائدات النفط والغاز. في المقابل، وافق الحوثيون على السماح بتصدير النفط من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة بعد توقف دام أشهر بسبب هجمات الحوثيين على منشآت النفط.

ونقلت اسوشتيد برس، عن مسؤول يمني، أن المجلس الرئاسي اليمني اطلع على التفاهمات بين السعودية والحوثيين خلال اجتماع عقده الخميس، في العاصمة السعودية الرياض مع الأمير خالد بن سلمان وزير دفاع المملكة.

وقال المسؤول: إن المجلس الرئاسي أعطى موافقته المبدئية على مسودة الاتفاق.

والأحد، وصل وفد سعودي، برئاسة سفير المملكة لدى اليمن، محمد آل جابر، إلى صنعاء لإجراء محادثات مع الحوثيين المدعومين من إيران، في إطار الجهود الدولية لإيجاد تسوية للصراع اليمني المستمر منذ تسع سنوات.

والتقى وفد السعودية، مع مهدي المشاط، رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين. وانضم وفد عماني وصل صنعاء يوم السبت إلى المحادثات.

وتعليقا على ذلك وصف هانس جروندبرج، مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، الجهود الجارية، بما في ذلك المحادثات السعودية والعمانية في صنعاء، بأنها «اليمن أقرب إلى إحراز تقدم حقيقي نحو السلام الدائم» منذ بدء الحرب.

وقال: «هذه لحظة يجب اغتنامها والبناء عليها وفرصة حقيقية لبدء عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة لإنهاء الصراع بشكل مستدام».

دراسة

«اليوم الثامن» تقدم قراءة مقارنة..

تاريخ الصراع والمصالحة بين
في اليمن.. (اتفاقية جدة

د. صبري عفيف العلوي

تمهيد

تشهد العاصمة اليمنية صنعاء الخاضعة لسيطرة الاذرع الإيرانية، حوارات ونقاشات بين السعوديين والحوثيين برعاية من سلطنة عمان التي تستضيف الأخيرين في مسقط، بهدف التوصل الى اتفاق، ينهي حالة الصراع الذي يدار بالوكالة نيابة عن طهران التي وقعت في مارس اذار الماضي اتفاقية مع الرياض وتطبيع العلاقات مجددا.

مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات وقفت على محاولة قراءة مستقبل الصراع في اليمن، ومصير الاتفاق المرتقب في أواخر رمضان في مدينة مكة المكرمة.

تستعرض القراءة التحليلية الخفايا السابقة للدراسة ومدى نجاحها ام ان مصيرها سيكون مصير الاتفاقيات السابقة التي فشلت.

المطلب الأول: الخلفية السياسية والدينية للصراع اليمني

اليمن أو ما كان يعرف المملكة المتوكلية اليمنية هي تلك المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية. وتبلغ مساحته ١٩٥ ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانها حوالي تسعة عشرة ملايين نسمة، ويحده من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب والشرق الجنوب العربي أو ما كان يعرف بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ومن الغرب البحر الأحمر، وطول الساحل الغربي، حتى باب المندب جنوباً، ٤٥٠ كيلومتر.

ويعد اليمن إحدى الدول، التي تقع على خط المواصلات البحري، لنقل النفط عبر البحر الأحمر، شمالاً إلى أوربا، عن طريق قناة السويس، أو جنوباً إلى آسيا وأستراليا وسواحل جنوب أفريقيا.

- التركيبة السياسية:

عرف اليمن بالنظام الملكي، منذ نشأة المملكة المتوكلية اليمنية، وحتى قيام انقلاب ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، وأُسْتُغل الدين كأداة بيد القابضين على السلطة، لتبرير شرعية الهيمنة، وكوسيلة لتثبيت النظام الاقتصادي، والاجتماعي القائم، وهكذا فُسِّرت عدم طاعة الإمام، بأنها تعني معصية الله، وخروجاً على تعاليم الدين. فالإمام يحي، ومن بعده الإمام أحمد، حمل كل منهما لقب أمير المؤمنين، ليوهما الناس، أن سلطاتهما السياسية والدينية، تستمد أصولها من المبادئ القرآنية والتقاليد النبوية الشريفة.

قد تطور النظام السياسي في اليمن الشمالي كالآتي:

أ . نشأت المملكة المتوكلية اليمنية، بعد إنهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، كدولة مستقلة معترف بها دولياً، بزعامة الإمام يحيى محمد المنصور حميد الدين، الذي نجح في توحيدها، بمساندة القوى الشيعية الزيدية. وفي ٢٣ يوليه ١٩٢٣، وبموجب معاهدة لوزان أعترف العثمانيون باستقلالها، كما اعترفت بها عصبة الأمم المتحدة.

ب. اشتد الصراع بين المملكة اليمنية وبريطانيا، بسبب تدخلاتها بدولة الجنوب العربي التي هي واقعة تحت الحماية البريطانية، إلى أن أبرمت معاهدة ١٣٥٣ هـ»١٩٣٤م»، التي بموجبها اعترفت بريطانيا باستقلال اليمن في حدودها الشمالية، وذلك في مقابل عدم تدخلات الإمام يحيى بحدود محميات الجنوب العربي.

ج. تميزت فترة حكم الإمام يحيى، بالصراع على السلطة، والعنف، والعزلة التي فرضها على البلاد، حتى اغتيل عام ١٩٤٨. فتولى الحكم الإمام أحمد حميد الدين، وواجهته مشكلة الحدود مع الجنوب العربي، وطالب الجنوب من بريطانيا، وأجرى بشأنها عدة مفاوضات، ولكنها لم تنته إلى شيء. وفي شهر أبريل ١٩٥٦، عُقدت اتفاقية الدفاع المشترك «اتفاقية جدة» بين مصر، والمملكة العربية السعودية، والمملكة المتوكلية اليمنية.

وفي شهر فبراير عام ١٩٥٨، انضمت المملكة المتوكلية اليمنية، إلى دولة الوحدة بين مصر وسورية. وعلى الرغم من التناقض الكلي بين الدول الثلاث، فقد اعتبر جمال عبدالناصر، دخول اليمن بمثابة انتصار لشعار الوحدة العربية، وخطوة أولية نحو إجراء تغييرات أساسية، في طبيعة نظام الحكم القائم في اليمن. أما الإمام أحمد، فقد كانت نيته من الاتحاد، تهدف إلى تخفيف حدة النقمة الشعبية ضد حكمه، والحد من نشاط المعارضة اليمنية، والحصول على الدعم المادي والمعنوي، في صراعه ضد الجنوب.

وبعد انسحاب سورية من دولة الوحدة، كتب الإمام أحمد قصيدة، انتقد فيها النظام الاشتراكي، وإجراءات التأميم في مصر، معتبراً أنها ضد مبادئ الدين الإسلامي، وتعاليمه، الأمر الذي جعل عبد الناصر يعلن إنهاء عضوية اليمن في اتحاد الدول العربية في ١٦ ديسمبر ١٩٦١م.

- التركيبة العسكرية

يرجع بدء تكوين الجيش اليمني، إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، حين رأى الإمام يحيى بن المنصور حميد الدين، ضرورة تكوين جيش نظامي، يسمح له بمد سلطانه إلى كل البلاد، بعد هزيمة الجيش التركي وخروجه من اليمن. ولما كان الوالي التركي قد قرر تسليم أسلحة قواته إلى الإمام، فقد وجدها الإمام فرصة طيبة، لتكوين ذلك الجيش، حتى يمكنه قمع ثورات القبائل المتمردة، من ناحية، وجمع الضرائب والزكاة، من ناحية أخرى.

ولتكوين هذا الجيش، استعان الإمام يحيى ببعض الخبراء الأتراك، وأوكل إليهم مهمة تنظيم الوحدات العسكرية، وفرض التجنيد الإجباري، بناء على تجاربهم، ووفق نظامهم العسكري، فبدأ في عام ١٩١٩، بتشكيل الجيش، وتأسست كلية عسكرية، لإعداد الضباط اليمنيين، إلاّ أن ذلك الجيش، تعرض لهزيمتين في الثلاثينيات، الأولى من القوات السعودية في الشمال، والثانية من القوات جيش اتحاد الجنوب العربي وبعض القوات البريطانية في الجنوب،

دراسة

ن الجمهوريين والملكيين (1965) أنموذجاً

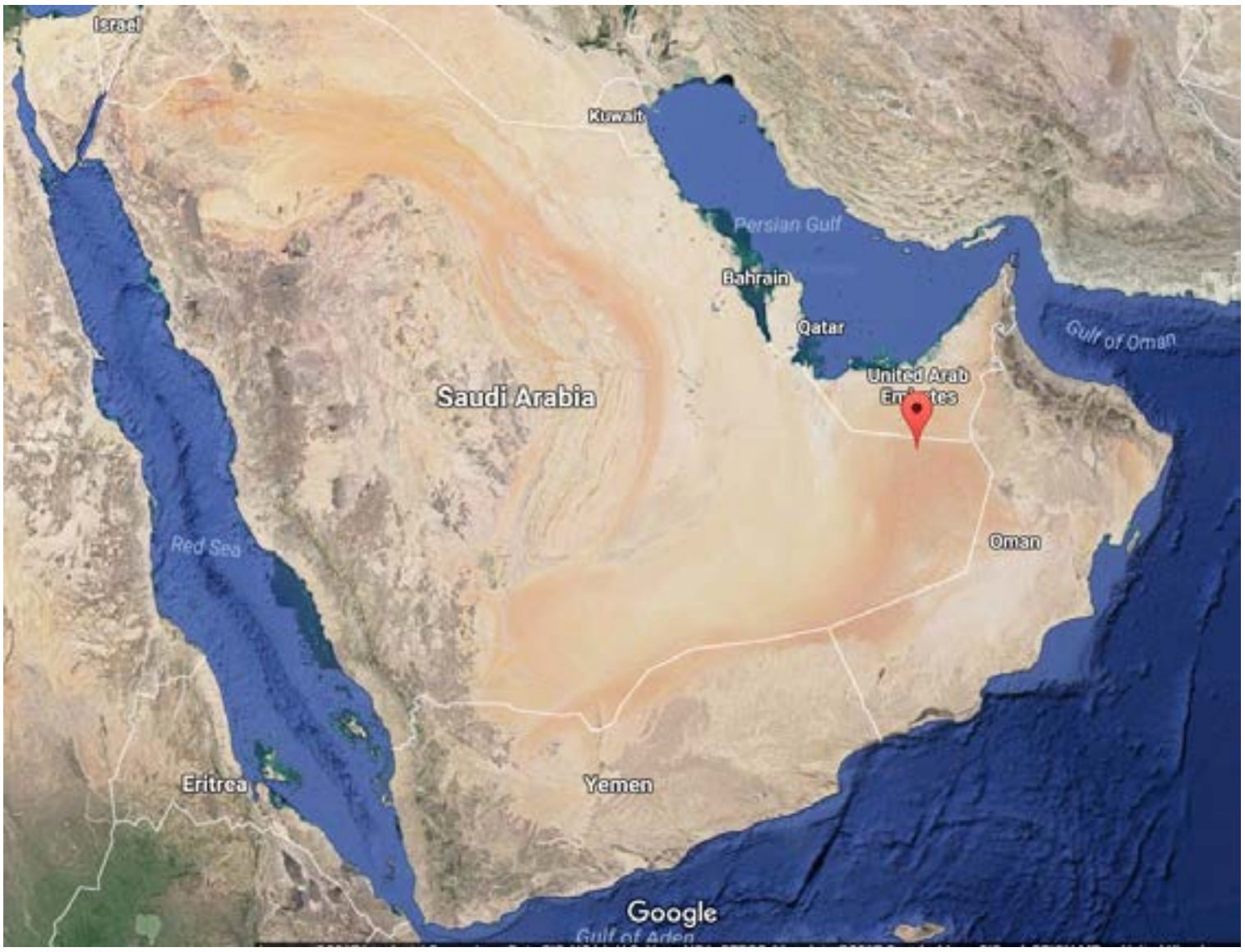

فأستبدل الإمام الخبراء الأتراك، بخبراء سوريين، أوصوا بتسريح تلك القوات، التي تفشت فيها الفوضى والرشوة، وتكوين جيش جديد، من أبناء القبائل، الذين لم يسبق لهم الخدمة العسكرية.

لقد اقتنع الإمام يحيى بفكرة إنشاء جيش جديد، إلاّ أنه لم يوافق على تسريح الجيش القديم، الذي بقي إلى جانب القوات الجديدة، التي سميت بالجيش الدفاعي، «أو ميليشيات الإمام». ولم يكتف الإمام بهاذين الجيشين، فشكل جيشاً ثالثاً، من أبناء القبائل المتطوّعين، الذين لا يرغبون في الخدمة العسكرية المستمرة في الجيش، وأطلق عليه «الجيش البراني». وكان يشترط على أفراد هذا الجيش، شراء أسلحتهم وذخيرتهم، وكان هذا الجيش، أكثر ولاءً للإمام، وأشد بطشاً بالمواطنين.

وعلى الرغم من تكوين هذه الجيوش الثلاثة، فقد ظل تدريبها، وكافة شؤونها، في غاية التواضع، فضلاً عن افتقارها إلى الأسلحة الحديثة. وكان الإمام هو القائد الأعلى للقوات اليمنية، فضلاً عن كونه وزيراً للدفاع. كما وافق الإمام على إرسال بعثات عسكرية إلى الخارج، في دورات تدريبية، شملت مصر والعراق والاتحاد السوفيتي، وكان طبيعياً، أن يتصرف هؤلاء الضباط، ويحتكوا بالأفكار العصرية والتقدمية، التي لم يعرفوها في اليمن، مما شكل صدمة كبيرة لهم، مقارنة بأحوال اليمن، الذي لا يزال في ظلمات القرون الوسطى.

-التركيبة الاجتماعية

حفل تاريخ اليمن بالأحداث تبعاً لدور القبائل. فالقبيلة في كثير من المجتمعات، وتعد ظاهرة تاريخية تجاوزها الزمن، ولكنها لا تزال في المجتمع اليمني، من الظواهر الحية والمؤثرة في الحياة الاجتماعية. وقد عجز اليمن عن التخلص من القبيلة، التي تعوق عمليات التحديث والتطوير. ولا تزال كل قبيلة، تتمتع بسيادتها، وتملك أراضيها، وأسواقها الخاصة يشكل التكتل القبلي، أهم العوامل البشرية، المؤثرة في توزيع السكان باليمن، فالقبلية هي الوحدة الأساسية للمجتمع اليمني، خارج المدن، والنظام القبلي هو الدعامة الأساسية، التي يرتكز عليها ذلك المجتمع، إذ تمثل القبائل ما يقرب من ٨٠٪ من تعداد السكان. وتقدر بعض المصادر، عدد القبائل التي تقطن الهضبة الوسطى، بـ ١٤١ قبيلة، وتلك التي تقطن سهل تهامة بـ ٢٧ قبيلة، كما تقدر كبريات هذه القبائل بعشرين قبيلة، أهمها حاشد وبكيل والزرانيق.

وباستثناء القبائل، التي تعيش في الهضبة الشرقية، حيث تحيا حياة البداوة والتنقل، فإن بقية قبائل اليمن، تحيا حياة استقرار، لارتباطها بالزراعة وتربية الماشية، في ظل نظمها الخاصة، بعيدة عن سلطة الحكومة المركزية. وقد ساعد اعتماد نظام الحكم على القبائل كقوة عسكرية، في استمرار النظام القبلي، وصعوبة التخلص منه.

وتعد قبيلتا حاشد، وبكيل، أكبر قبيلتين في اليمن الشمالي، بل هما أكبر اتحادين للقبائل الشيعية في الجزيرة العربية، وربما في الوطن العربي. وتشير بعض المصادر، إلى أن منطقة قبائل حاشد، تمتد من عمران إلى صعده شمالاً، والجوف شرقاً، بينما تمتد منطقة بكيل شمال منطقة حاشد وشرقها، من وادي مور غرباً، إلى الجوف شرقاً.

وقد أصبحت قبيلتا حاشد، وبكيل حصناً للحكام الزيديين، ويشار إليهما في التاريخ الشيعي على أنهما أجنحة الأئمة. وبينما تُعد قبيلة حاشد متساوية عدداً، مع قبيلة بكيل، إلاّ أن الأولى، أكثر تماسكاً، فيما يختص بالسياسات القبلية، ويرجع ذلك، إلى كونها تتضمن عدداً أقل من القبائل، كما يعزى تضامنها، إلى قوة شيخ مشايخها، الذي نجح في تنظيم قبائلها. وقد أعدم الإمام أحمد، أحد مشايخ قبيلة حاشد عام ١٩٥٩.

- التركيبة الطائفية

على الرغم من أن الأغلبية السّاحقة من اليمنيين مسلمون، إلا أنهم ينقسمون مذهبياً إلى طائفتين على قدم المساواة تقريباً، وهما الطائفة الشيعية، والطائفة الشافعية. وهذا الانشقاق الطائفي في مجتمع اليمني، ازدادت فجوته عن طريق العوامل الجغرافية والاقتصادية، التي أدت إلى اختلافات اجتماعية وسياسية أزلية بين الطائفتين، وكان لها انعكاساتها، على الصراعات التي شهدتها المنطقة:

(أ) ظهر المذهب الشيعي الزيدي في اليمن، في عام ٨٩٨ م، على يد يحيى بن الحسين بن القاسم، الملقب بالرسي ، الذي جاء إلى اليمن واستقر في صعدة، وأُخذت له البيعة، ولقب بالإمام الهادي إلى الحق. والمذهب الزيدي هو مذهب الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والزيدية فرقة شيعية كبيرة، وأتباعها في اليمن كثيرون. وكان يحيى بن الحسين، أول إمام زيدي حكم اليمن. ومعظم الأئمة في اليمن، هم من أولاده وأحفاده، وعددهم تسعة وخمسون إماماً.

استطاع الأئمة الزّيود تعميم المذهب الشيعي، على معظم أنحاء اليمن، مستغلين نفوذهم الديني، والمالي والاجتماعي. ويمكن القول، إن دولة الأئمة ظلت راسخة الأقدام في المنطقة الشمالية من اليمن، منذ قيام الهادي في صعده، حتى ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م. أما المناطق الأخرى، في جنوب اليمن الشّمالي، وفي اليمن الجنوبي وحضرموت، فقد ظلت مؤصدة أمام نفوذ الأئمة، على الرغم مما بذلوه من جهد وطاقة، في سبيل سياستهم التّوسعية، إلا في بعض السنوات القلائل، التي استطاعوا الوصول فيها إلى هذه المناطق.

(ب) تمثل الطائفة الشيعية ما بين ٥٠٪ ـ ٥٤٪، من سكان اليمن الشمالي، الذين يُقدر تعدادهم بنحو ١٣ مليون نسمة. ويسكنون المناطق الجبلية المرتفعة، شمالي اليمن، وفي سهل تهامة، وكذا في بعض المناطق الصحراوية الشرقية في الجوف. وجميع هذه المناطق فقيرة اقتصادياً، على خلاف الصورة في المنطقة الجنوبية، الممتدة من صنعاء إلى منطقة الحدود مع اليمن الجنوبي، والتي يقطنها الشوافع. فهذه المناطق، تنزل عليها كميات وفيرة من الأمطار الموسمية، ومن ثم، تتمتع بوفرة في الإنتاج الزراعي.

ويستأثر الشّيعة الزيود، بالمناصب الرئيسية في الدوله، وقد اقتصرت الإمامة عليهم، وكان الأئمة يعتمدون عليهم، في مد حكمهم إلى الأماكن الأكثر إنتاجاً، في الغرب والجنوب، وذلك على حساب قبائل أهل السنة من الشّوافع. وقد حاول الأئمة، التحكم المباشر في قبائل الشيعة الزيدية، ولكنهم فشلوا، وفي النهاية اضطر الأئمة إلى استخدام أسلوب الإقناع، مستغلين كيانهم الديني ومنزلتهم الرفيعة، كي يستطيعوا حشد القبائل، ومشاركتهم، في الحملات العسكرية. وكانوا يهرعون إلى تلبية نداء الحرب المقدسة، ضد غير الزيديين. وبعد الإطاحة بالإمام محمد البدر عام ١٩٦٢، تحرك الزيديون بسرعة، لاحتكار النفوذ في الحكومة، والجيش، في الجمهورية الوليدة، وحرمان الشّافعية من المناصب الرئيسية.

يتبعون مذهب الإمام الشّافعي، وهو مذهب شرعي للسنة النبوية الشريفة، وتتساوى طائفتهم في العدد تقريباً مع الزيود. وتقيم هذه الطائفة في الجنوب «محافظات أب، وتعز، والحديدة، سهل تهامة، والسواحل الجنوبية»، وهذه المناطق غنية، وأفضل اقتصادياً، ولهذا السبب كانت المناطق الشّافعية، أهدافاً مغرية للنفوذ الأجنبي، كما كان الشّوافع يتعرضون للاضطهاد من قبل الأئمة، الذين حطموا نفوذهم، وألزموا عدداً منهم، التحول إلى المذهب الشيعي الزيدي، وفرضوا ضرائب باهظة عليهم، وعينوا المسؤولين الحكوميين في المناطق الشّافعية من الزيديين.

وقد انحصر الشوافع، في الطبقة المتوسطة «التجار والمثقفين»، وكان ذلك يعني ، بالطبع، تعارضهم الفكري مع نظام الإمامة، ويفسر تأييدهم المطلق للثورة، ومشاركتهم فيها منذ البداية. ومن هنا تولدت المقاومة لحكم الأئمة، وكانت مركزة في المناطق الشافعية، التي تكونت فيها مجموعات تؤمن بأفكار حديثة، تؤيد وجود حكومة دستورية، ومؤسسات نيابية. وانضم لهؤلاء الشّوافع، بعض الشيعة الزّيود الذين اعترضوا على الحكم المطلق للأئمة. وعلى الرغم من ذلك، ظل الشوافع محرومين من المناصب الرئيسية، حتى بعد قيام الثورة اليمنية،

دراسة

وحتى عام ١٩٧٠. وبعد عام ١٩٧٥، مُنح منصب رئيس الوزراء للشّوافع، وشغله عبدالعزيز عبدالغني من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٨٠. وظل منصب الرئاسة حكراً على الزيديين.

-أبرز أحداث الحرب الاهلية اليمنية -١٩٤٨م قيام ثورة الدستور واغتيال الإمام يحيى، وفشل انقلاب المعارضة، واسترداد الأمير أحمد للإمامة.

١٩٥٤وصول أول بعثة عسكرية مصرية إلى اليمن، لتدريب الجيش اليمني

١٩٥٥ أول زيارة لأنور السادات (عضو مجلس الثورة المصرية) إلى اليمن. وأبريل ١٩٥٥ فشل محاولة تنحية الإمام أحمد.

أبريل ١٩٥٦ اتفاقية الدفاع المشترك (اتفاقية جدة) بين مصر والمملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية.

وفي يوليو ١٩٥٦زيارة الأمير محمد البدر إلى الاتحاد السوفيتي، وعقد صفقة الأسلحة السوفيتية.

وفبراير ١٩٥٨انضمام المملكة المتوكلية اليمنية إلى دولة الوحدة (مصر وسورية) وتشكيل «اتحاد الدول العربية».

وفي خريف ١٩٥٩ عودة الإمام أحمد من رحلة العلاج في روما، وبدء تدهور العلاقات بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر، وحملة الإمام على المعارضة اليمنية. وفي ديسمبر ١٩٦١ إعلان الرئيس جمال عبد الناصر حل «اتحاد الدول العربية». وفي ديسمبر ١٩٦١ تشكيل تنظيم الضباط الأحرار.

وفي سبتمبر ١٩٦٢وفاة الإمام أحمد، ومبايعة الأمير محمد البدر بالإمامة. وفي صيف١٩٦٢ اتصالات الضباط الأحرار بالقيادة السياسية المصرية، وموافقة مصر على مساندة الثورة، عند قيامها.

وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢تفجير الثورة في صنعاء وتعز والحديدة، وهروب الإمام محمد البدر. وفي سبتمبر ١٩٦٢ اعتراف مصر بالجمهورية العربية اليمنية. وفي ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢ وصول الدكتور عبد الرحمن البيضاني وأقطاب المعارضة اليمنية في مصر، إلى صنعاء، وفي رفقتهم اللواء علي عبد الخبير، ومجموعة اتصال مصرية. وفي ٢ أكتوبر ١٩٦٢وصول أولى الطائرات السعودية، التي لجأت إلى مصر، كاشفة الدعم السعودي للملكيين.

وفي ٥ أكتوبر ١٩٦٢وصول الدعم العسكري المصري (الرمزي) إلى ميناء الحديدة.

٩ أكتوبر ١٩٦٢مبايعة أسرة حميدالدين للأمير سيف الإسلام الحسن، إماماً لليمن.

١٠ أكتوبر ١٩٦٢ استيلاء الملكيين على مدينة مأرب.

١٣ أكتوبر ١٩٦٢ عقد اتفاقية التعاون العسكري، بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية، تأكيداً وامتداداً لاتفاقية الدفاع المشترك،

١٩٥٦.أذاع «راديو» مكة، أن الإمام محمد البدر، ما زال على قيد الحياة.

١٤ أكتوبر ١٩٦٢ بدء أعمال قتال الجمهوريين لتأمين المحور الشرقي (صنعاء ـ مأرب)، وتحرك الصاعقة المصرية من صنعاء إلى صرواح.

١٧ أكتوبر ١٩٦٢ اعتراف الأمير الحسن بالبدر إماماً.

٣١ أكتوبر ١٩٦٢ إعلان أول دستور للجمهورية العربية اليمنية.

١ نوفمبر ١٩٦٢ بدء أعمال قتال الجمهوريين، لتأمين المحور الساحلي (الحديدة ـ ميدي)، ووصول طلائع القوات المصرية إلى حرض.

١١ نوفمبر ١٩٦٢

استئناف أعمال قتال الجمهوريين، لتأمين المحور الأوسط (صنعاء ـ ذيبين).

١٢ نوفمبر ١٩٦٢بدء أعمال قتال الجمهوريين، لتأمين المحور الأوسط ـ الشمالي (حوث ـ صعدة)، وإنزال الكتيبة ٧٥ مظلات، المصرية، بجوار صعدة.

٣٠ نوفمبر ١٩٦٢وصول اللواء ١٨ مشاة إلى صعدة، لدعم الدفاعات الجمهورية في المنطقة وتأمينها.

١٨ ديسمبر ١٩٦٢ وصول اللواء ٥ مشاة إلى عبس، لدعم الدفاع عن المحور الساحلي وتأمينه.

٢٤ يناير ١٩٦٣المشير عبد الحكيم يصدر توجيهات التحول إلى الهجوم العام ومراحله.

١ ـ ١٢ فبراير ١٩٦٣تزايد عمليات قطْع الطرق بوساطة الملكيين، لعزل صنعاء.

١ فبراير ـ ٤ مارس ١٩٦٣ فتْح الطرق المقطوعة، وتحوّل المصريين والجمهوريين إلى الهجوم العام، ومد سيطرة الجمهورية إلى منطقة الجوف ومأرب والجبهة، شرقاً.

٨ ـ ١٥ مارس ١٩٦٣مدّ سيطرة الجمهورية إلى «نشور» و«مجز»، شمالاً.

١٢ مارس ١٩٦٣إنهاء حصار الملكيين للقوة المصرية في «صرواح».

أوائل أبريل ١٩٦٣عقد مؤتمر بين ممثلي الملكيين والسلطات السعودية، لبحث سياسة الملكيين وإستراتيجيتهم، في ضوء نتائج الهجوم العام للمصريين والجمهوريين.

١٥ أبريل ـ آخر يونيو ١٩٦٣محاولات الملكيين الفاشلة للاستيلاء على «مسور» و«مجز» (في المنطقة الشمالية) والحزم(في منطقة الجوف)، والرد عليها بالإغارات، البرية والجوية، المصرية.

٢٩ أبريل ١٩٦٣إعلان الأمين العام للأمم المتحدة اتفاقية فض الاشتباك، بين القوات المتحاربة.

١١ يونيو ١٩٦٣موافقة مجلس الأمن على عملية الرقابة على فض الاشتباك، وتخويل الأمين العام للأمم المتحدة سلطة تشكيل القوة اللازمة لها.

٤ يوليو ١٩٦٣بدء انتشار قوة الرقابة الدولية في مراكزها.

٢٠-٢٤ يوليو ١٩٦٣هجوم القوات المصرية، لتطهير صحن العقبة (في منطقة الجوف) من الملكيين.

٦ أغسطس ـ ١ سبتمبر ١٩٦٣هجوم القوات المصرية، لتطهير جنوب جبل اللوز (في منطقة الجوف) من الملكيين.

١٩ يوليو ـ ٢٠ سبتمبر ١٩٦٣محاولات الملكيين عزل منطقة «صعدة»، والعمليات الهجومية المضادّة الناجحة، للقوات المصرية والجمهورية، غرب الصفراء، وفي وادي «مذاب»، والجبل الأسود، غرب «مجز».

١٩ ـ ٢٣ نوفمبر ١٩٦٣هجمات الملكيين الفاشلة على مواقع القوات المصرية في «ثلاء»، في المنطقة المركزية، ووادي علف، في المنطقة الشمالية.

الأسبوع الأخير من نوفمبر ١٩٦٣ هجوم القوات المصرية والجمهورية، للقضاء على الجيوب الملكية، في منطقة «ثلاء».

٨ ـ ١٦ ديسمبر ١٩٦٣هجوم القوات المصرية والجمهورية، لتطهير جبل الزافن في المنطقة المركزية، واستكمال تطهير منطقتَي «ثلاء» و«كوكبان» من القوات الملكية.

يناير ١٩٦٤ ا لمحا و لا ت الملكية الفاشلة، لعزل العاصمة اليمنية.

٤ ـ ٩ يناير ١٩٦٤ زيارة المشير عبد الحكيم عامر وأنور السادات إلى اليمن.

١٥ ـ ١٧ يناير ١٩٦٤قطْع طريق صنعاء ـ الحديدة.

١٨ ـ ٣٠ يناير ١٩٦٤فتْح طريق صنعاء ـ الحديدة وتأمينه.

الأسبوع الأول من فبراير ١٩٦٤هجوم الجمهوريين التأديبي على قُرى الحيمة (التي قطعت طريق الحديدة).

٦ ـ ١٢ فبراير ١٩٦٤فتْح الطرق المقطوعة بين صنعاء وكل من السر وجيحانة وتعز.

٢ ـ ٣٠ مارس ١٩٦٤تحول الجمهوريين إلى الهجوم، لتطهير جيوب المقاومة الملكية، في جبل «الزافن» وهضبة «كوكبان» وجبلَي «حضور الشيخ» و«مدع».

٢٤ ـ ٢٨ أبريل ١٩٦٤زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى الجمهورية العربية اليمنية، وإعلان الدستور اليمني المؤقت الجديد

٦ مايو ١٩٦٤تشكيل وزارة حمود الجائفي الموسَّعة.

٨ ـ ١٢ يونيو ١٩٦٤تطهير جيوب المقاومة الملكية، شرق الصفراء.

١٢ ـ ٢٨ يونيو ١٩٦٤تطهير جيوب المقاومة الملكية، شمال طريق كحلان حتى منطقة السودة.

٩ ـ ١١ يوليو ١٩٦٤تطهير الجمهوريين للمنطقة شرق جبل «براش»، من الملكيين.

١١ ـ ٢٢ أغسطس ١٩٦٤ هجو م الجمهوريين الكبير، للاستيلاء على منطقتَي «رازح» و«شعار»

نهاية مارس ١٩٧٠

التوصل إلى اتفاق المصالحة الوطنية،وتشكيل ٥٠ عضوا بالمناصفة بين الملكيين والجمهورين في جدة.

٢٢ أبريل ١٩٧٠تصديق المجلس الوطني على اتفاق المصالحة.

يوليو ١٩٧٠ عودة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية.

٢٨ ديسمبر ١٩٧٠ إ علا ن الدستور الدائم للجمهورية العربية اليمنية.

مما سبق يتضح لنا أن الصراع في اليمن صراعا سلطوي عقائدي معقد جدا وان دولتي مصر والسعودية كانتا ضحية ذلك الصراع الطائفي مما سبب للأمة العربية خسائر كبيرة وها نحن اليوم نعود إلى ذلك الصراع وكان الجنوب هذه المرة هو الضحية الثانية مع تلك القوى المتصارعة فقد خسرت جمهورية مصر العربية كثير من أبناؤها من في هذا الصراع وتلقت نكبات كبيرة في صراعها مع العدو الإسرائيلي والجنوب اليوم هو ضحية ذلك الصراع فهل من يقرأ التاريخ بعين ثاقبة ويدير صراعنا مع تلك القوى التقليدية المتصارعة منذ زمن بعيد..

- المطلب الثاني:

التوصل إلى اتفاقية جدة، وإعلان البيان مشترك ١٩٦٥م

لقد أثرت تلك الاحداث تأثيرا كبيرا على الداخل والخارج وتفجّرت الأحداث بين مصر والسعودية، وأدت إلى اندلاع حرب أهلية، بين النظام الملكي، الذي تؤيده وتدعمه المملكة العربية السعودية، وبين النظام الجمهوري، المؤيد والمدعم من جمهورية مصر العربية. واستمر هذا الصراع حتى انسحاب القوات المصرية من اليمن عام ١٩٦٧، بناء على اتفاق قمة الخرطوم.

وبدأت كسارات التهدئة ففي ١٤ سبتمبر ١٩٦٤اتفاق الرئيس جمال عبد الناصر والأمير فيصل بن عبد العزيز على حل المشكلة اليمنية، سياسياً.

٦ ـ ٢٨ أكتوبر ١٩٦٤ضغط الملكيين على مواقع الجيش الجمهوري، في جبل «رازح». وفي ١٩ أكتوبر ـ ٢ نوفمبر ١٩٦٤اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني، في «أركويت»، في السودان. وفي ٨ نوفمبر ١٩٦٤بدء سريان وقف إطلاق النار بين الجمهوريين والملكيين، في اليمن.

٨ ـ ١٦ نوفمبر ١٩٦٤خرْق الملكيين وقف إطلاق النار، وهجماتهم المتكررة على مَواقع الجمهوريين، في جبل «رازح».٢ ديسمبر ١٩٦٤ الأستقالة الجماعية للوزراء الجمهوريين المنشقين. وفي ١٣ ديسمبر ١٩٦٤ تأجيل المؤتمر الوطني إلى أجل غير مسمّى.

الأسبوع الأخير من ديسمبر ١٩٦٤ هجوم الجمهوريين، لفك الحصار عن قلعتَي «رازح» و«حرم».

٥ يناير ١٩٦٥عودة الرئيس السلال من القاهرة، وتشديد قبضته على الحكم.

٧ يناير ١٩٦٥انسحاب القوات الجمهورية من منطقتَي رازح وحُرم.

١٤ يناير ١٩٦٥إعلان الأمير الحسن تشكيل مجلس تمثيلي، لمدة محددة.

٩ ـ ١٠مارس ١٩٦٥احتلال قوات الملكيين حريب.

١ أبريل ١٩٦٥اغتيال القاضي محمد الزبيري، في برط.

٢٠ أبريل ١٩٦٥إعلان تشكيل مجلس رئاسة جديد، وتكليف أحمد نعمان بتشكيل الوزارة.

٢ ـ ٥ مايو ١٩٦٥انعقاد مؤتمر خمر.

١٠ مايو ١٩٦٥بدء اتصال أحمد نعمان بالملك فيصل، من أجل إنهاء الصراع.

يونيو ١٩٦٥ إخلاء القوات المصرية مَواقعها، في مجز وجبل لوز والقافلة وبرط، في إطار خطة تعديل الأوضاع (تنفيذاً لإستراتيجية النفَس الطويل).

٢٨ يونيو ١٩٦٥قرار الرئيس السلال تشكيل المجلس الأعلى للقوات المسلحة، واستقالة وزارة أحمد نعمان.

١١ يوليو ١٩٦٥إخلاء القوات المصرية مأرب، في إطار خطة تعديل الأوضاع.

١٤ يوليو ١٩٦٥تشكيل حسن العمري وزارته الجديدة.

٢١ يوليو ١٩٦٥توجُّه ٣٧ من مشايخ القبائل (القوة الثالثة) إلى بيحان.

٢٢ يوليو ١٩٦٥تهديد الرئيس جمال عبد الناصر بالقضاء على قواعد الملكيين في الأراضي السعودية.

١ ـ ٢٢أغسطس ١٩٦٥تحضيرات القوات المصرية للعملية الهجومية، ضد قواعد الملكيين، في الأراضي السعودية.

- اتفاقية جدة في ٢٢ أغسطس١٩٦٥م

وصل الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٢ أغسطس١٩٦٥م إلى جدة، حيث أجرى محادثات، لمدة ثلاثة أيام، مع الملك فيصل، انتهت إلى التوصل إلى الاتفاقية، التي عرفت باسم اتفاقية جدة، ونصّت على ما يلي:

أ. يقرر الشعب اليمني ويؤكد رأيه في نوع الحُكم، الذي يرتضيه لنفسه، وذلك في استفتاء شعبي، في موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦.

ب. تُعَدّ المدة الباقية حتى تاريخ الاستفتاء، فترة انتقالية، بقصد الإعداد والترتيب للاستفتاء المذكور.

ج. تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة، على تشكيل مؤتمر انتقالي، يتكون من خمسين عضواً، ويمثّل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمني، بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة، حسب ما يتم الاتفاق عليه. ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة حرض، يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥. وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التالية:

(١) تقرير طريقة الحُكم في فترة الانتقال، وحتى إجراء الاستفتاء الشعبي.

(٢) تشكيل وزارة مؤقتة، تباشر سلطات الحُكم، خلال فترة الانتقال.

(٣) تقرير شكل ونظام الاستفتاء، الذي سيتم في موعد أقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦.

د. تتبنّى الحكومتان قرارات المؤتمر الانتقالي اليمني المذكور، وتدعمانها، وتتعاونان على إنجاح تنفيذها. وتعلنان، من الآن، قبولهما وجود لجنة محايدة، منهما معاً، للمتابعة والإشراف على الاستفتاء، وذلك فيما إذا قرر المؤتمر ضرورة وجود مثل هذه اللجنة المحايدة.

هـ تقوم المملكة العربية السعودية، من الفور، بإيقاف عمليات المساعدة العسكرية، بجميع أنواعها، أو استخدام الأراضي السعودية للعمل ضد اليمن.

و. تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن، في خلال عشرة أشهر ابتداءً من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥.

ز. توقف كافة الاشتباكات المسلحة في اليمن، فوراً، وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين، تقوم بما يأتي:

(١) مراقبة وقف أطلاق النار، بواسطة لجان خاصة للمراقبة.

(٢) مراقبة الحدود والموانئ، وإيقاف المساعدات العسكرية، بجميع أنواعها. أما المساعدات الغذائية، فتتم تحت إشرافها. وللجان المراقبة المذكورة، أن تستخدم وسائل التنقل اللازمة. ويمكنها أن تستخدم، بحرّية، الأراضي اليمنيَة. كما يمكنها أن تستخدم الأراضي السعودية، إذا دعت الضرورة لذلك، التي توصلها إلى نقط المراقبة، التي سوف يتفق عليها.

ح. تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة، وتعملان، إيجابياً، على تأمين تنفيذ هذا الاتفاق، وفرض الاستقرار في الأراضي اليمنية، حتى إعلان نتيجة الاستفتاء. وذلك بتخصيص قوة من الدولتين، تستخدمها اللجنة عند اللزوم، للقضاء على أي خروج على هذا الاتفاق، أو أي عمل على تعطيله، أو إثارة القلاقل في سبيل نجاحه.

ط. بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى التقدم، واجتياز المرحلة الحالية إلى الوضع الطبيعي، كما كانت، وكما ينبغي أن تكون عليه العلاقات بين البلدين، يتم اتصال مباشر بين الرئيس جمال عبدالناصر وجلالة الملك فيصل، لتلافي حدوث أي مصاعب، تقف في طريق تنفيذ هذا الاتفاق».

البيان المشترك السعودي المصري

في الثاني والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٥ وصل إلى ميناء جدة الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة قادماً لزيارة بلده وأهله في المملكة العربية السعودية بدعوة من أخيه جلالة الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، ووصلاً وتعزيزاً لمحادثات سبقت في مصر بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، تسعى للسلام ومن أجله إلى صيانة روح الوحدة العربية والمبادئ العربية.

ولقد كان جلالة الملك فيصل آل سعود في لقاء أخيه الرئيس جمال عبدالناصر ترحيباً ومحبة تنبعان من طبيعة العلاقات التي ربطت على مجرى التاريخ آمال وأماني الشعبين العربيين في المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة.

ولقد دارت خلال الأيام الثلاثة التي قضاها الرئيس جمال عبدالناصر في جدة محادثات بينه وبين صاحب الجلالة الملك فيصل سادها الشعور المخلص بأمانة المسؤولية التاريخية ومقتضيات المرحلة الحاضرة من النضال العربي الشامل.

ولقد اشترك في هذه المحادثات عن الجمهورية العربية المتحدة السيد زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة، السيد أنور السادات رئيس مجلس الأمة في الجمهورية العربية المتحدة، السيد حسين صبري الخولي الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية العربة المتحدة، السيد يحيى عبدالقادر سفير الجمهورية العربية المتحدة في المملكة العربية السعودية، السيد أحمد شكري سفير الجمهورية العربية المتحدة في اليمن.

وعن المملكة العربية السعودية سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، ومعالي الدكتور رشاد فرعون، وسعادة السيد عمر السقاف وكيل الخارجية ومعالي الشيخ محمد علي رضا سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة.

ولقد كانت الأهداف الكبرى التي توخاها جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر طوال المحادثات بينهما هي التمكين للإرادة الحرة اليمنية وحماية المكاسب الوطنية للشعب اليمني، وتوفير الاستقرار على الأرض اليمنية لكي يستطيع شعبها المجيد أن يبدأ عملية بناء حياته شرفاً وتقدماً لنفسه وللأمة العربية كلها.

ومن ناحية أخرى: فلقد وضع الجانبان أمامهما ضرورة وضع العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة حيث كانت ـ وينبغي أن تكون دائماً ـ قرباً وتعاوناً وثيقاً يقدران على خدمة أماني الشعبين، وعلى خدمة أمتهما العربية، وعلى الإسهام الخلاق في تعزيز وتأكيد السلام العربي والحق العربي حيث يكون.

ولقد توصل الجانبان بتوفيق الله ورعاية من لدنه إلى اتفاق يحقق كل هذه الأهداف ويصونها ويستجيب إلى الأماني الصادقة التي علقتها جماهير الشعوب العربية على اجتماع جدة ويفي بأمانة الإسلام والقومية.

وتدعيماً توثيقاً لهذه الخطوة المباركة فان الرئيس جمال عبد الناصر قد وجه الدعوة إلى جلالة الملك فيصل

دراسة

ليقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة

الطلب الثالث:
فشل تنفيذ اتفاقية جدة

أ. تحضيرات الجانبين الأوّلية

على عكس اتفاق أركويت، الذي سرعان ما انهار، بعد الإخفاق في عقد المؤتمر، الذي كان يدعو إليه، فقد تأجل الإخفاق في تنفيذ اتفاقية جدة عدة أشهر، لما بعد عقد المؤتمر، الذي دعت إليه تلك الاتفاقية.

٢٥ أغسطس ١٩٦٥بدء سريان وقف إطلاق النار، في المسرح اليمني.

سبتمبر ـ نوفمبر ١٩٦٥الاستمرار في تعديل أوضاع القوات المصرية، تمهيداً لإخلاء اليمن منها.

٢٣ نوفمبر ـ ١٥ ديسمبر ١٩٦٥انعقاد مؤتمر حرض وفشله، وبدء إخلاء القوات المصرية، تطبيقاً لاتفاقية جدة.

ففي اليوم التالي لتوقيعها، تم تنفيذ وقف إطلاق النار بين الطرفين المتحاربين، بنجاح، باستثناء حوادث فردية، لم تؤثر في الالتزام العام بوقف القتال. وفي الأسبوع الأول، بعد توقيع الاتفاقية، توصل الجانبان، المصري والسعودي، إلى اتفاقية تكميلية، نظمت أحكام تكوين لجنة السلام، التي أشارت إليها اتفاقية جدة ,

ونصّت الاتفاقية التكميلية على تشكيل لجنة السلام من أربعة أعضاء، منهم اثنان من السعوديين، هما الأمير عبد الله السديري واللواء محمد عبد الهادي، وإثنان من المصريين، هما السيد محمد فريد سلامة واللواء عبدالعزيز سليمان، مع تولي رئاسة هذه اللجنة بالتناوب بين الجانبين. وتحددت صنعاء لتكون مقراً لها (انظر ملحق لجنة السلام المنبثقة من اتفاق جدة، الموقع في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥، الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٦٥).

أما بالنسبة إلى قوة السلام، التي أشارت إليها اتفاقية جدة، فقد حدّدتها الاتفاقية التكميلية بمجموعة لواء من القوات المصرية والسعودية، إضافة إلى سربين مصريين، أحدهما من المقاتلات، والآخر من القاذفات. كما تم تحديد قطاعات المراقبة، التي شملت القطاع الساحلي والحديدة وصعدة ومأرب والجوف، فضلاً عن رايدة وصنعاء.

وبعد توقف إطلاق النار وتأمينه، بدأت القيادة المصرية المهمة الأكثر صعوبة، وهي إقناع الجمهوريين، ولا سيما المتشددين منهم، باتفاقية جدة، وضرورة تنفيذها، إذ رأى كلا الجناحين الجمهوريين، المعتدلين والمتشددين، أن اتفاقية جدة، لا تحقق الحد الأدنى من مطالبه، وهو الحفاظ على النظام الجمهوري، واستبعاد أُسْرة حميدالدين.

وفي النهاية، وافق المعتدلون، حتى لا يعرقلوا التوصل إلى التسوية السياسية. أما المتشددون، الذين كانوا في الحُكم فعلاً، فقد احتاج الأمر إلى جهود مكثفة، من جانب المشير عبدالحكيم عامر وأنور السادات، لإقناعهم بضمان كسْب معركتهم في اليمن، بالوسائل السياسية، من طريق تنفيذ الاتفاقية، وأن ذلك يتطلب وحدة كاملة في المعسكر الجمهوري، بما في ذلك التسامح مع القوة الثالثة، وليس مع الجمهوريين المعتدلين فقط. وصرح الرئيس السلال، في أول سبتمبر، عقب اجتماعاته مع الجانب المصري، في القاهرة، أن تلك الاجتماعات، كانت تجري من أجل وحدة اليمن، وأنها قد حققت أهدافها، وأن جميع الجمهوريين، أصبحوا مقتنعين بأهمية الوحدة الوطنية، في هذه المرحلة، وأن ثمة إجراءات سوف تتخذ، في صنعاء، لتعزيز هذه الوحدة، فور عودته. وأشار الرئيس اليمني في تصريحاته إلى وجود خطة للتحرك السياسي الداخلي، قبْل عقد المؤتمرالمزمع، في حرض.

وكان أول تعبير تنظيمي عن وحدة المعسكر الجمهوري، هو إعلان تشكيل مجلس جمهوري جديد، في ٤ سبتمبر، برئاسة السلال، وعضوية العمري والإرياني ومحمد عثمان والنعمان والجائفي. وبدأ الجمهوريون، بعد ذلك، تحركاً داخلياً واسعاً، ركز في الدعوة للنظام الجمهوري واستبعاد أُسْرة حميدالدين. وأكد أن فكرة تقرير المصير، لن تكون سوى تصديق على إعلان الشعب لإرادته، كما عبّر عنها في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢.

وبلغ التحرك الداخلي للجمهوريين ذرْوته، بعقد مؤتمر، في لواء تعز، يومَي ٢٠و٢١ أكتوبر، حضره حوالي ٢٠٠ ممثل لليمن، على أساس جغرافي وفئوي. واتخذ ذلك المؤتمر عدة قرارات، أكد فيها التمسك المطلق بالوحدة الوطنية، والنظام الجمهوري، واستبعاد أُسْرة حميدالدين، مع انتخاب لجنة من تسعة أعضاء، تختار، بدورها، ممثلي الشعب في مؤتمر حرض.

وقد أبدى الملكيون تبرّمهم واحتجاجهم على التحركات السابقة للجمهوريين. إلا أنهم عمدوا إلى تحركات مماثلة، في الشمال. وصرح أحمد الشامي، وزير الخارجية في حكومة الملكيين، أن هناك مناطق جديدة، أعلنت تأييدها لهم، توقعاً لانسحاب المصريين.

وعلى التوازي مع عمليات التمهيد السياسي لمؤتمر حرض، سارت عملية اختيار الممثلين، الذي سيحضرونه من الجانبين (الجمهوريين والملكيين). وطبقاً لما جاء في اتفاقية جدة، اضطلع الجانبان، المصري والسعودي، بالدور الرئيسي في عملية الاختيار، التي تمت على أساس المساواة العددية بين الوفدين (٢٥ لكل جانب)، وهو ما لم تنصّ عليه اتفاقية جدة. الأمر الذي يظهر مدى التساهل، الذي أبداه الجانب المصري والجمهوري، في ظل أعداد الشعب اليمني، التي كانت تؤيد كل جانب، ورقعة الأرض التي يسيطر عليها كل منهما.

وتضمنت عملية اختيار الوفدين استبعاد المتشددين، من كل جانب. فخلا الوفد الجمهوري من كل من السلال والعمري. وأسندت رئاسته إلى أحد المعتدلين، وهو القاضي عبدالرحمن الإرياني. وفي مقابل ذلك، جاء وفد الملكيين خالياً من أعضاء أُسْرة حميدا لدين.

انعقاد مؤتمر حرض وتوقّفه٢٣ نوفمبر ١٩٦٥

وفي العاشر من نوفمبر، أكملت القيادة المصرية تمهيدها السياسي لعقد مؤتمر حرض، الذي قُرِّر في ٢٣ نوفمبر، بإقناع الرئيس السلال بالبقاء في القاهرة، تنفيذاً لما اتُّفق عليه، شفوياً، مع الملك فيصل، في جدة، لتسهيل التوصل إلى الاتفاق.

عقد مؤتمر حرض أولى جلساته، في ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥، في حضور مراقبين مصريين وسعوديين. وبعد هذه الجلسة الافتتاحية الإجرائية، عقد أعضاء المؤتمر ثلاث جلسات أخرى، خلال الفترة من ٢٦ نوفمبر حتى ٥ ديسمبر، تخللتها اجتماعات للجنة فرعية، مكوّنة من اثنين وعشرين عضواً (١٠ من الجمهوريين و١٠ من الملكيين و٢ من القوة الثالثة)، لبحث نقاط الخلاف.

وبعد هذه الاجتماعات، توقفت أعمال المؤتمر، على أن يُعاد انعقاده في ٢٠ فبراير ١٩٦٦، إلا أن عودة المؤتمر للانعقاد، لم تحدث على الإطلاق.

ويرجع توقف مؤتمر حرض إلى ما اتّضح خلاله، من عمق الخلاف بين وجهتَي النظر، الجمهورية والملكية، والكيفية التي فهم بها كل طرف اتفاقية جدة، التي رأى كل من الوفدين، الملكي والجمهوري، أنه لم يكُن طرفاً فيها. وقد بدأ ذلك الخلاف، منذ الجلسة الثانية، حين طالب الوفد الجمهوري، في البداية، بمناقشة اللائحة التنظيمية للمؤتمر، التي تمثل البند الأول في جدول الأعمال، المتّفق عليه بين الوفدين والمراقبين، والتي قدم الجمهوريون مشروعاً لها، كان من بنوده اقتراح أن يكون التصويت خلال جلسات المؤتمر، بالأغلبية المطلقة. إلا أن الوفد الملكي اعترض على ذلك، وطالب بأن تكون مناقشة اللائحة التنظيمية تالية لمناقشة طريقة الحُكم، التي كانت تمثل البند الثاني في جدول الأعمال؛ ذلك، «حتى نعرف ما سنصوّت عليه»، على حدّ تعبير الجانب الملكي.

وقد كشف ذلك الموقف، في الجلسات التالية، عمْق الخلاف بين الجانبين، حول نظام الحُكم. فقد كان الملكيون يريدون موافقة مسبقة من الجمهوريين، على أن الاتفاق على طريقة الحُكم، يعني الاتفاق على إلغاء النظامين، الجمهوري والملكي، وإقامة نظام وسط. في الوقت الذي كان فيه الجمهوريون يرون، أن طريقة الحُكم، المشار إليها في الاتفاقية، لا بد أن تجئ في إطار النظام الجمهوري، ومن ثَمّ، يكون الحل الوسط، الذي تحدث عنه الملكيون، هو دخولهم، كأشخاص، في المناصب القيادية، في المؤسسات الجمهورية. وللخروج من تلك الأزمة، اقترح الجمهوريون تشكيل وزارة مؤقتة، في ظل النظام، الذي يحوز الأغلبية المطلقة من المؤتمرين. غير أن الملكيين رفضوا ذلك الحل، كما رفضوا اقتراح الوفد الجمهوري، إجراء الاستفتاء بأي ضمانات يقبلونها، قبْل إتمام انسحاب القوات المصرية، على الرغم من أن الاتفاقية، لا تشترط الانسحاب قبْل إجراء الاستفتاء.

وعندما قبل الملكيون، في النهاية، مناقشة اللائحة التنظيمية للمؤتمر، اقترحوا أن تكون الموافقة على طريقة الحُكم بالإجماع، أو بنسبة ٨٠٪. وهو ما رفضه الجمهوريون، لأنهم رأوا أن ذلك يعطل التوصل إلى قرار، وأن فرداً واحداً يستطيع شل المؤتمر. وهكذا، وصل المؤتمرون إلى طريق مسدود، فانتهت آخر جلساتهم، في ٥ ديسمبر، من دون التوصل إلى أي اتفاق.

وفي اليوم التالي، قدم رئيس الوفد الملكي مذكرة إلى هيئة مراقبة المؤتمر، مقترحاً تشكيل لجنة فرعية، لتحديد نقاط الخلاف، والتوصل إلى حل لها، على أساس وجهة النظر الملكية. بيد أن رئيس الوفد الجمهوري، رفض ذلك الاقتراح. واستمرت الاتصالات بين الوفدين وهيئة الرقابة ولجنة السلام، حتى منتصف ديسمبر، حين بعث الإرياني بمذكرة إلى هيئة الرقابة ولجنة السلام، يقترح تأجيل الجلسة الخامسة للمؤتمر إلى ٢٠ فبراير. في البداية، رفض الوفد الملكي التأجيل، إلا أن رئيسه، أرسل، في ٢٤ ديسمبر، مذكرة إلى هيئة الرقابة ولجنة السلام، يعلن فيها ترْك المؤتمر، بعد أن سافر معظم أعضاء الجانب الجمهوري، محملاً إياهم مسؤولية عرقلة نجاح المؤتمر، ومعلناً استعداد وفده لاستئناف المؤتمر، في أي وقت. ومن ثَمّ، وصل مؤتمر حرض إلى نهايته المحتومة، ولم يحدث أي استئناف لأعماله، بعد ذلك، على الإطلاق.

وهكذا، نرى أن عمق الخلاف بين الجمهوريين والملكيين، حول نظام الحُكم، كان الصخرة، التي تحطمت عليها آمال السلام، في مؤتمر حرض. فلم يكُن الجمهوريون مستعدين للتخلي عن النظام الجمهوري، الذي كان ثمرة نضال دموي، استمر سنوات طويلة، خاصة أن الصيغة، التي طرحها الملكيون، كانت تدعو إلى الشك: «دولة تسمى الدولة اليمنية، يكون لها عاصمتها، ويكون لها وزاراتها، ويكون لها مجلس شوراها. ويُعترف بها من كل أنحاء العالم، حتى تترك فرصة للقوات الخارجية، أن تخرج من اليمن، وتترك فرصة لكل تدخل خارجي، أن يحدّ، وتترك فرصة للشعب اليمني، أن يقرر مصيره، ويختار إما النظام الجمهوري أو النظام الملكي». وهو ما يعني، ببساطة، القضاء على النظام الجمهوري، وحرمانه من الدعم العسكري الخارجي، وتركه تحت رحمة النيات الحسنة.

وعلى الرغم من أن الموقف المصري، طوال الأزمة، لم ينحز إلى التفسير الجمهوري لاتفاقية جدة، إلا أنه لم يستطع التخلي عن القضية الجمهورية، خاصة في أكثر صورها اعتدالاً. فالقيادة السياسية، التي أرسلت قواتها، لدعم الثورة اليمنية، وحماية نظامها الجمهوري، لا تستطيع أن تفرض على قيادته إلغاءه. ولذلك، لم يكُن أمام القيادة المصرية من خيار، سوى عدم التخلي عن الجمهوريين، عندما ظهر لها عمْق الخلاف بينهم وبين الملكيين.

- عودة الصراعات العسكرية من جديد

١ ـ ٢٢ يناير ١٩٦٦تصاعد الخلاف المصري ـ السعودي، حول عقد القمة الإسلامية.

١ ـ ١٥ يونيو ١٩٦٦تصاعد أعمال المقاومة من جانب الملكيين في المنطقتين، الشمالية والمركزية.

١٥ يونيو ١٩٦٦دفع جيش عبد الله الأحمر (أحد جيوش القبائل الجمهورية) إلى تدعيم قوات الجيش الجمهوري، في منطقة صعدة.

يوليو ١٩٦٦ استيلاء قوات الملكيين على مسكر والعقيق وعظلة، شمال برط.

٣١ يوليو ١٩٦٦انخفاض حجم القوات المصرية إلى ما يقرب من ٤٧ ألف فرد.

١٢ أغسطس ١٩٦٦عودة الرئيس السلال إلى اليمن، وتشديد قبْضته على السلطة.

١٧ أغسطس ١٩٦٦اجتماع ممثلي الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر في الكويت.

١٦ سبتمبر ١٩٦٦اعتقال وتحديد إقامة الزعماء الجمهوريين المعتدلين وتحديد إقامتهم، في القاهرة، بعد اتّهامهم بالتآمر.

١٨ سبتمبر ١٩٦٦تشكيل الرئيس السلال وزارة جديدة، برئاسته.

١ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٦٦تصاعد أعمال المقاومة الملكية في المنطقتين، الشمالية والوسطى، وحول صنعاء، في المنطقة المركزية.

١ ـ ٣١ أكتوبر ١٩٦٦تصعيد القصف الجوي المصري ضد تجمعات الملكيين وتكديساتهم، وقُرى القبائل التي تساندهم، وامتداد القصف إلى قواعد الملكيين، في نجران وجيزان (١٤ أكتوبر).

٥ ديسمبر ١٩٦٦تنازل الإمام، محمد البدر، عن سلطاته لمجلس إمامي.

١٨ ديسمبر ١٩٦٦ وصول الملك، سعود بن عبد العزيز، إلى مصر.

٣١ ديسمبر ١٩٦٦انخفاض حجم القوات المصرية في اليمن إلى ما يقرب من ٣٩ ألف فرد.

٥ يناير ١٩٦٧تدمير مركز قيادة الملكيين في كتاف، بوساطة الطيران المصري.

١٠ يناير ١٩٦٧إعلان تشكيل حكومة ملكية جديدة (في المنفى).

٢٣ يناير ١٩٦٧زيارة الملك سعود بن عبد العزيز إلى اليمن، في صحبة المشير عبد الحكيم عامر، وإعلان اعترافه بالنظام الجمهوري.

٣١ مايو ١٩٦٧انخفاض حجم القوات المصرية إلى ما يقرب من ٣٣ ألف فرد.

يونيو ١٩٦٧ تصاعد أعمال قتال الملكيين، في معظم مناطق الشمال، الزيدي.

٢٣ يوليو ١٩٦٧إعلان الرئيس جمال عبد الناصر قبوله حضور مؤتمر القمة في الخرطوم.

٢٩ أغسطس ١٩٦٧بدء انعقاد مؤتمر القمة، والتوصل إلى اتفاقية الخرطوم.

أغسطس ١٩٦٧سقوط مدينة صعدة في أيدي الملكيين.

١٠ سبتمبر ١٩٦٧بدء تنفيذ المرحلة التحضيرية لخطة سحب القوات المصرية من اليمن.

٣ أكتوبر ١٩٦٧وصول اللجنة الثلاثية إلى صنعاء، ومواجهتها بالمظاهرات العدائية، وأحداث الشغب الدامية.

١٥ أكتوبر ١٩٦٧إعلان اللجنة الثلاثية ٦ نوفمبر ١٩٦٧، موعداً لانعقاد المؤتمر الوطني.

١٩ أكتوبر ١٩٦٧نداء الرئيس السلال إلى اليمنيين المعارضين، المقيمين بالخارج، بالعودة وبدء صفحة جديدة.

٢٦ أكتوبر ١٩٦٧عودة ٤٠ من الشخصيات، السياسية والعسكرية، المعارضة إلى اليمن.

الأسبوع الأخير من أكتوبر ١٩٦٧ مشاورات الرئيس السلال، في الحديدة، مع السياسيين العائدين، لتوسيع قاعدة الحكم.

٢ نوفمبر ١٩٦٧حضور الرئيس السلال إلى مصر، في طريق رحلته الى الاتحاد السوفيتي.

٥ نوفمبر ١٩٦٧وقوع الانقلاب الذي أطاح الرئيس السلال وحكومته.

٢٧ نوفمبر ١٩٦٧وصول الدعم والإمدادات العسكرية السوفيتية إلى صنعاء.

٢٩ نوفمبر ١٩٦٧رحيل آخر القوات البريطانية عن عدن.

١ ديسمبر ١٩٦٧حشد الملكيين قواتهم، بقيادة الأمير محمد بن الحسين، في منطقة شرزة، جنوب شرق العاصمة، تمهيداً للهجوم عليها.

١ ديسمبر ١٩٦٧بدء حصار الملكيين صنعاء.

١٠ ديسمبر ١٩٦٧رحيل آخر القوات المصرية عن اليمن.

١٨ ديسمبر ١٩٦٧استقالة محسن العيني من رئاسة مجلس الوزراء.

٢٧ ديسمبر ١٩٦٧تشكيل الفريق حسن العمري الوزارة الجديدة.

٣٠ ديسمبر ١٩٦٧اجتماع اللجنة الثلاثية، في القاهرة، تحضيراً للمؤتمر الوطني.

١٢ يناير ١٩٦٨بدء انعقاد المؤتمر الوطني، في بيروت.

٨ فبراير ١٩٦٨كسر الجمهوريين طوق الحصار، الذي ضُرب حول العاصمة.

٢٢ مارس ١٩٦٨التصادم بين القوات الجمهورية وفِرق المقاومة الشعبية.

مايو ١٩٦٨تجريد فِرق المقاومة الشعبية من أسلحتها.

يونيو ١٩٦٨استعادة الجمهوريين الأقاليم، التي كانوا يسيطرون عليها، قبْل حصار العاصمة.

نهاية عام ١٩٦٨تخلّي قوات المرتزقة عن المعسكر الملكي، وخروجهم من اليمن.

مارس ١٩٦٩ تصادم الإمام المخلوع مع الأمير محمد بن الحسين، وتخلّي الأمير عن القضية الملكية.

منتصف مارس ١٩٦٩تشكيل المجلس الوطني (الجمهوري) المؤقت.

٢٥ يوليو ١٩٦٩اغتيال الأمير عبد الله بن الحسن، في صعدة.

٣ سبتمبر ١٩٦٩استعادة الجمهوريين مدينة صعدة.

٥ فبراير ١٩٧٠اختيار محسن العيني رئيساً للوزراء.

مما سبق يبدو أن الملك فيصل، رأى الموقف المصري السابق، نكوصاً عن الالتزام المصري باتفاقية جدة، فلم يشجع الجهود الدبلوماسية المصرية، لإنقاذ مؤتمر حرض، بعد جلسته الأخيرة، في ٥ ديسمبر. فطبقاً لبعض المصادر المصرية، رفض الملك فيصل، في السادس من ديسمبر، عرضاً من القاهرة، بأن يطير إليه وفد مصري خاص، لتوضيح الأمور، ومساعدة المجتمعين في حرض. وعلّل الملك ذلك بضيق وقته، لأنه كان يستعد للسفر إلى طهران، وأنه في حاجة إلى يوم من الراحة، قبْل السفر.

بعد صراع دموي دام ثمانية اعوام بين الجمهوريين والملكيين وبتدخلات من قبل المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية كلا الطرفان كان لهما دور كبير في إدارة الصراع ففي عام ١٩٦٥ اتفق الزعيمان العربيان جمال عبد الناصر والملك فيصل بن عبد العزيز على انهاء الصراع في اليمن وتم التوقيع على اتفاق جدة الذي استمر التفاوض عليه حتى عام ١٩٧٠، تم تنفيذ المصالحة الوطنية أو ما سماه الزعيمين حينئذ بالوحدة الوطنية اليمنية بين الجمهوريين والملكيين، دخلت بمقتضاه شخصيات ملكية في الحكومة والبرلمان، وشُكل المجلس الجمهوري من الطائفتين «الزيدية والشافعية». وتقرر منح الشوافع منصب نائب رئيس الجمهورية، أو رئاسة مجلس الوزراء، وأن يكون الرئيس منتمياً إلى الطائفة الشيعية الزيدية. وفي (آذار) مارس ١٩٧٠، اعترفت المملكة العربية السعودية، بالنظام اليمني الجمهوري. وفي ٢٨ ديسمبر ١٩٧٠، صدر دستور الجمهورية العربية اليمنية.

حقوق وحريات

« قمع الاحتجاجات بعنف

« إيـــــران »

أحكام الإعدام ترتفع لـ75 % ومشرعون يطالبون بتصنيف الحرس الثوري جهاز إرهابي

طهران

٥٨٢ عملية شـنق على الأقلّ هو أكبر عدد يُسجّل في الجمهورية الإسلامية منذ عام ٢٠١٥، بعد ٣٣٣ حكماً من هذا النوع نفـذ في ٢٠٢١. بحسـب منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، التي تتخذ من النرويج مقراً لها ومنظمة «أنسـامبل كونتر لا بين دو مـور» (معاً ضدّ عقوبة الإعدام) ومقرها باريس.

ارتفع عدد أحكام الإعدام، التي نفذت في إيران في ٢٠٢٢ بنسـبة ٧٥ في المائة، وبلغ ٥٨٢ حكماً على الأقل نفذ شنقاً، كما ذكرت منظمتـان حقوقيتـان تدينان «آلة قتل» تهدف إلى «بث الخوف» في البلاد.

ومنـذ منتصـف سـبتمبر (أيلـول) ٢٠٢٢. هـزّت مظاهرات إيـران على مدى أسـابيع بعد وفاة الشابة مهسـا أميني، التي أوقفتها شرطة الأخلاق لعدم التزامها بقواعـد اللباس الصارمـة في الجمهورية الإسلامية.

وقمعت السـلطات الإيرانيـة الحركة الاحتجاجيـة بعنـف وارتبطـت أربـع عمليات إعدام شنقاً بها مباشرة، مما أثار إدانات دولية.

و٥٨٢ عملية شنق على الأقلّ هو أكبر عدد يُسجّل في الجمهورية الإسلامية منذ عام ٢٠١٥، بعد ٣٣٣ حكماً من هذا النوع نفـذ في ٢٠٢١. بحسـب منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، التي تتخذ من النرويج مقراً لها ومنظمة «أنسـامبل كونتر لا بين دو مـور» (معاً ضدّ عقوبة الإعدام) ومقرها باريس.

وقالـت المنظمتان في بيان مشـترك نُـشر أمس (الخميـس) إن عقوبة الإعدام استخدمت «مجدداً أداة أساسية للترهيب والقمـع من قبـل النظام الإيـراني بهدف الحفاظ على استقرار سلطته».

وقال مدير منظمة «حقوق الإنسـان في إيران» محمود أميري مقدّم: «من أجل بثّ الخوف في نفوس السـكان والشـباب المتظاهرين، كثّفت السلطات من عمليات إعدام السجناء المحكومين لأسباب غير سياسية».

وأضاف: «من أجل وقف استخدام آلة القتل، التي يسـتخدمها النظام الإيراني، يجب عـلى المجتمع الـدولي والمجتمع المـدني (...) إظهار معارضتهما بنشـاط كلّما أعدم شخص في البلد».

وأكّـد التقريـر أن مئـات المعتقلين محكومـون حالياً بالإعـدام أو يخضعون للمحاكمة بتهم يُعاقب عليها بالإعدام.

وأعلـن المشرعـون الإيطاليون، ١٢ أبريـل / نيسـان، في مؤتمـر صحفي في رومـا بإيطاليا، عن مبـادرة جديدة عبر الأحزاب تدعو إلى نهج وسياسـة جديدة بشأن إيران.

إلى جانـب الدعوة إلى تصنيف قوات الحـرس الثوري التابعـة للنظام الإيراني كجهـاز إرهـابي، ناقش أعضـاء مجلس الشـيوخ والبرلمان الإيطاليين الانتفاضة الوطنيـة التي إسـتمرت في جميع أنحاء إيـران لمـدة ٧ أشـهر تقريبًـا، وتأثيرها وعواقبها، فضلاً عن الإجراءات المضادة للنظـام، عـلى سـبيل المثال. سلسـلة الهجـمات الكيميائيـة ضـد الطـلاب في جميع أنحاء البلاد.

وفيـما يلـى جانب مـن الكلمات في المؤتمر:

السـناتور جوليـو تـرزي ... وزيرخارجية الإيطالي السابق

من المهم أن نفهـم الوضع في إيران. السـيدة رجـوي وأهـل أشرف ٣ يمثلون الشـعب الإيراني، وهـم يمثلون المجتمع الإيـراني في الخـارج. لقد أسسـوا حركة مقاومة أصبحت قوة دافعـة للحرية. لقد ضحى شهداء المقاومة بأرواحهم للوقوف ضد هذا النظام.

إن العمل الـذي تقوم به في البرلمان مهـم جـدًا بالنسـبة لنا. نحن نشـاركك مصيرنا، ولهذا السبب نحتاج إلى الحفاظ على هذه العلاقـة معك. لقد حاول النظام تدمـير أي نوع من المقاومـة ووقفت ضد هـذا النظام. النظام يحـاول قمع أي نوع من المقاومة وهذا ما نشـهده بالتسمم في المدارس.

أشرف ٣ يرمـز إلى الإرادة لمقاومـة النظام. يجـب أن يتوجه وفد من البرلمان الإيطـالي إلى أشرف ٣ لفهـم مـا يحدث بشـكل أفضـل. ويعـبر القـرار الأخـير لمجلس الشـيوخ الإيطالي عـن تضامنه مع المقاومة الإيرانيـة وضد قمع الملالي للشـعب الإيـراني. النظـام لا يريدك أن تتمتـع بحرية الفكر، لكن لا يمكنه منعك. من يؤمن بالحرية يقف معك.

على الدول الغربية أن ترى بنفسها ما يجري في إيران. إن قرار مجلس الشـيوخ الإيطـالي مهـم للغايـة ويظهـر تضامن الشـعب الإيطـالي وممثليه مع الشـعب الإيراني. أعتقد أنه يجب أن يكون أسـاس سياسـتنا الخارجيـة تجـاه النظـام في إيران. كما تم التأكيد عليه في خطة [مريم رجـوي] المكونة من عشر نقـاط، يجب اسـتبدال النظام بحكومة مؤقتة ستمكن النـاس من اختيـار الدولة التـي يريدون العيش فيها.

يجـب ألا نستسـلم لمطالـب هـذا النظـام. يجـب وضـع الحـرس الثوري الإيراني على قائمـة المنظمات الإرهابية. يجب ألا نسمح للنظام باستخدام منشآته الدبلوماسية في أنشطة إرهابية.

السـيدة مريـم رجـوي رئيسـة الجمهوريـة المنتخبة من قبـل المقاومة الإيرانية:

دعم غالبية أعضاء مجلس الشـيوخ الإيطـالي لانتفاضـة الشـعب الإيـراني ورفضهـم لأي نـوع مـن الديكتاتوريـة والدينيـة نموذج مـن تأييـد المشرّعين الأوروبيين لبرامج المقاومة الإيرانية

مواصلة الانتفاضة، تستكمل بأنشطة اجتماعيـة وسياسـية ودوليـة واسـعة النطـاق، وهـي مسـؤولية يتولاهـا بديل ديمقراطي أي المجلس الوطني للمقاومة الإيرانيـة يتكون هذا المجلـس الائتلافي من مجموعات وشخصيات ذات توجهات سياسية وعقائدية مختلفة. هذا الائتلاف، الـذي تأسـس قبل ٤٢ سـنة لإسـقاط النظـام، يعمل من أجل إيـران محرّرة من المـاضي، أي الاسـتبداد الملـكي، ومـن الحاضر، أي الاسـتبداد الدينـي، ولبناء مسـتقبل على أسـاس التصويـت العام لجماهير الشـعب. جمهورية ديمقراطية تتميز بعدة مبادئ أساسـية: فصل الدين عن الدولة، والمساواة بين الرجل والمرأة، والحكـم الذاتي للقوميـات، وإلغاء عقوبة الإعدام، و إيران غير نووية.

في انتفاضـة عـام ٢٠٠٩ قد فتحت إيطاليا أبـواب سـفارتها في طهران على المنتفضين لإنقاذهم من ملاحقة عناصر الحرس. والآن يتوقع الشـعب الإيراني أن تغلـق إيطاليا الابواب على الملالي وقوات الحرس وإعلان قوات الحرس كياناً إرهابيا والتوقف عن عقد الصفقات مع هذا النظام والتجارة معه، لأن التجارة مع النظام تعني التجـارة مع قوات الحرس وإيصال الوقود إلى ماكنة القمع والاغتيال ونشر الحروب. حـان الوقـت أن تؤيـد إيطاليـا أحقيـة وضرورة نضال الشـعب الإيراني من أجل إسـقاط النظام والاعـتراف بعدالة نضال شباب الانتفاضة ضد قوات الحرس.

حـان الوقـت لأن تقـف الحكومات الغربيـة إلى جانب الشـعب الإيراني من خلال مراجعـة جذرية لسياسـتها تجاه إيران

لقـد غـيرت الانتفاضـة الإيرانيـة الكـبرى بشـكل لا رجعـة فيـه ظـروف المجتمـع الإيراني وموقع النظام. لا يمكن ثني إرادة الشـعب الإيـراني لنيل الحرية والديمقراطية.

إيمانويل بوزولو، عضو لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الإيطالي

زيـارة أشرف ٣ ستسـاعدنا عـلى فهم أفضـل للوضع في إيـران والمقاومة الإيرانيـة. اعـترض النظـام عـلى قيـام الحكومـة الإيطاليـة بزيارتنـا لأشرف. هـذا يجعلنا فخورين. يجـب أن نعبر عن تضامننـا مع الشـعب الإيـراني. النظام معتاد عـلى نشر الأكاذيب حـول العالم. يجب أن نتصدى لهذه الأكاذيب. يجب أن تقوم السياسـة الخارجية للدول الغربية عـلى أسـاس الواقع وليس عـلى أكاذيب النظـام. في لقاءاتي مع السـيدة رجوي، أدركت أنهم مصممون على تحقيق الحرية لشـعبهم، وأنهـم على اسـتعداد لتقديم التضحيات. لا يمكننا أن نتجاهل ونغمض أعيننا عن هذه الحقائق. لديهم رغبة قوية في تحقيق الحرية في إيران.

السناتور ماركو سكوريا

يجب على السياسيين في إيطاليا أن يأخذوا بعين الاعتبار أن الشـعب الإيراني بحاجة إلى دعم قـوي. مبادرتنا هي دعم الشعب الإيراني وحركته المقاومة. نود أن نطرح موضوع إيران عـلى طاولة النقاش في الاجتـماع القـادم لمجلـس حقـوق الإنسـان. أعتقد أن الانتفاضة في إيران، التي يجب أن نصفها بالثورة، لن تختفي.

سـندعم هذه الثورة حتـى نهايتها. يمكـن أن تكون وسـائل الإعلام ووسـائل التواصـل الاجتماعـي في بلادنـا مفيدة للـدول في إيـران للمسـاعدة في ربـط الإيرانيين بأشخاص آخرين لتعزيز قضية الحرية للشـعب الإيـراني. إن اسـتمرار هـذه المقاومة المشروعـة يعطينا فرصة للوقـوف إلى جانـب الشـعب مـن أجل حقوق الإنسـان. علينا اتخاذ العديد من المبـادرات لتعزيز هـذه القيم. إلى جانب المظاهرات والاحتجاجات أمام السـفارة الإيرانيـة، يجـب علينـا أيضًـا إظهـار تضامننـا مع الشـتات الإيـراني وتعزيز المثل العليا للشعب الإيراني. شهد الكثير من الإيرانيين في المنفى مشـاهد مروعة في إيـران. يجب أن نسـتمع إليهم ونأخذ ذلك على محمل الجد.

لا يمكـن للديكتاتوريـين أن يأخذوا مصير الأمـم بأيديهم إلى الأبد. الإيرانيون لا يريـدون العـودة إلى الديكتاتوريـة السـابقة. نحـن ندعم أهـداف المجلس الوطني للمقاومـة. إنها تتوافق مع قيمنا. وهو أيضا مطلب الشعب الإيراني. يسعدنا أن نـرى أن الإيرانيين مصممون على بناء بلدهـم على أسـاس القيـم الديمقراطية وقيادة بلادهم نحو الديمقراطية.

أندريا دي جوزيبي، عضو لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الإيطالي

يجـب أن نـرى تغيـيرا في سياسـة الحكومـات الغربية. يجب ألا تكون قضية إيران قضية عامة فقط. يجب أن تؤخذ في الاعتبار في سياسات الحكومات الأوروبية لأنه بـدون سياسـة وإجـراءات حازمة، وقـرارات واضحة ضـد هذا النظـام، لن نكون قادرين على تحقيـق أهدافنا. نحن بحاجة إلى الحـزم. نحن أمام نظام إهانة للإنسـانية وحتى للإسـلام، الدين الذي يدعـي أنه يمثله. يجـب أن يكون الضغط على النظام قوياً للغايـة. إن الحاجة إلى زيادة الضغط عـلى النظام الإيراني باتت محسوسة على المستوى الدولي. نحتاج أيضًا إلى التضامن مع الشعب الإيراني.

اليوم، يقف النظام إلى جانب روسيا في حربهـا ضد أوكرانيا. هذا ضد السـلام الدولي. تتم مناقشة هذا الأمر على وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن يجب ألا يظل على هذا المسـتوى فقط. نحـن بحاجة إلى رؤيـة إجراءات ملموسـة ضد النظام، أو إجـراءات دبلوماسـية، أو إجـراءات أخرى تزيد من الضغط على النظام. يجب أن يعلمـوا أن القـرارات التـي يتخذونها سـتكون لها عواقب. للأسـف، القمع في إيران والأخطار والتهديدات ضد الشـعب الإيـراني والمجتمع الـدولي لا يتم نقلها بشكل كافٍ في وسائل الإعلام.

النائبة ستيفانيا أسكاري، مجلس النواب الإيطالي

أعتقـد أنـه يجـب عـلى جميـع المشرعين زيارة متحف أشرف ٣ ومعرفة ما عانى الشـعب الإيراني. لقد قاوم هؤلاء في الأربعـين سـنة الماضية، ومـا زالوا يقاومون لتحقيـق دولة حرة وديمقراطية. يجـب أن أؤكـد أنه في البرلمـان يجب أن نفعـل كل ما في وسـعنا للتضامن معهم. يجب ألا نبقى هادئين، ويجب أن نقف مع الشعب الإيراني. يجب أن نكون مسؤولين عن المعلومات التي لدينا للوقوف بجانب هؤلاء الأشخاص.

السناتور جوليو ترزي

أود أن أؤكد على نقطة واحدة: العديد من السياسـيين الدوليين يقولون كل يوم على مـدى السـنوات العـشر أو الاثنتي عـشرة الماضيـة عـن تهديد الأنشـطة المزعزعة لاسـتقرار النظـام في المنطقة وأنشـطته الإرهابية. يجـب أن نأخذ هذا التهديـد على محمل الجد وأن نتعامل مع هذا الوحش بجدية.

إنهم يحاولون الحصول على أسلحة نوويـة. إنهـم يلعبـون دورًا مدمـرًا في أوكرانيا. هذا النظام يقوم بتصدير الإرهاب إلى أجزاء أخرى من العالم. إنهم يجمعون الأسـلحة ويهربونهـا إلى أجـزاء أخرى مـن العالم. النظام يتعـارض مع المعايير الدولية. يجب أن نركز على هذا في برلماننا، ويجـب أن نتبـع السياسـة الصحيحة للأجيـال القادمـة. يجـب التعامـل مع الحرس الثوري الإيراني بشكل صحيح.

تقرير

المستشرق برنارد لويس

الدين والقتل العمد في الشرق الأوسط

العقل الاستشراقي يرى في تاريخ الشرق مكونات الازمة وهو ما يطرحه عند زاوية من الرؤية الصراعات السياسية تستخدم الدين في تبرير جرائمها حتى تكسب شرعية المقدس

لها عدة اطروحات ومواقف من قضايا الحضارة العربية الاسلامية والشرق الاوسط في الراهن ، وهي بقدر ما تتحرك على مساحات من جغرافيا الوعي السياسي _ التاريخي لا تخلو من تفسيرات العقل الموجه ايديولوجيا ، وهو ما يحدث التصدع بين الالتزام بحالة الموضعية عند القراءة لواقع الحدث وبين الرغبة في البقاء عند حدود معينة من الانتماء الذي يشكل المراقب العقائدي والسياسي لصناعة النظرة نحو المغاير.

عندما تدخل في دائرة الحوار مع افكار وتصورات المستشرق الدكتور برنارد لويس وهو من اهم علماء التاريخ العربي _الاسلامي ، عليك ادراك ان الانحياز له حضوره وهو ما يدخل وضعية اطلاق الاحكام على مجريات التاريخ الاسلامي عند نقطة تعلو فيها عملية تضخيم المغاير في فعل الجرائم وكانه هو الاوحد والمفرد في فرض هذا الرد القاهر .

اما الدائرة التي يقف عليها فكر صاحب هذا الموقف كأنها لم تقع في نفس المحن والتجارب التي عرفتها كل الشعوب والاديان والمذاهب عبر حقب الازمة المختلفة.

الدين والقتل العمد في الشرق الاوسط تلك رؤية تدخل في اطار ما قدمته هذه العقلية الكبرى عبر قراءات تقف من درجة تعاملها مع هذا التاريخ وقوة الفكر الاستشراقي هنا يخدم حركة تعزيز هوية الجريمة في المقدس لتصبح الية العمل تتحرك حسب توجه بوصيلة الانتقام وعند وقوع الفعل يتحرك الى مثل اعلى هنا تنقل الجريمة من درجة الادانة الى معرج القداسة والرمزية في الفداء لمجد المثل العليا .

مما يطرحه علينا برنارد لويس في هذا الامر قائلا: في القرون الاولى للعهد الاسلامي وابتداء من القرن الثامن سيصبح القتل الديني العمد امرا متكررا ، كما سنجد الظاهرة الغربية اللافتة للنظر للفرق الدينية التي تمارسه باعتباره فرضا دينيا وهناك ملامح كثيرة مميزة لهؤلاء مثل التخصص في اسلوب بعينه للقتل وهو امر له مغزاه الطقوسي السري المقدس تقريبا .

احدى جماعات الاغتيال كانت تقتل ضحاياها خنقا وهنا تشابه واضح وربما صله بالمجرمين الهنود المحترفين

لم يكن اشهر القتلة من الحشاشين من الحشاشين يستخدمون سوى الخناجر ، الغريب انهم يتجنبون استخدام السم او الاسلحة النارية وغيرها من الوسائل الامنة نسبيا للتخلص من خصومهم كان التماس المباشر بين القاتل والضحية أمرا مهما مثلما كان عامل للتضحية بالنفس).

من سرديات التاريخ يختار هذا المستشرق احداثا وقعت في اطار ظروف ازماتها حيث تحولت السلطة كما يرى في الدولة الاسلامية منذ مقتل الخليفة عثمان بن عفان عام ٦٥٦م المهاد الفاعل بكل ما جاء بعد ذلك من جرائم كانت الصراعات الدينية القوى المحركة فيها ومن عوامل قلب المراحل حتى ذهب صرح الحكم الاسلامي نحو السقوط .

هو في طرحه هذا يرى في الجريمة حالة تتجاوز مع تطهير النفس من الخطايا عبر قتل الاخر , ودرجة من عبور الذات من ثم الى التوبة فعل القتل طالما هو يخرج بأمر ديني ، فقد تلبس كل صفات القداسة حتى لو تطلب الحال الفناء التام مع الضحية .

هو بما يرى يسجن الحدث في قوالب جاهزة مع سبق الاصرار في استخدام وسائل تغتال مسببات لما جرى ربما ليست لها صلة بقواعد الدين وقد تكون ادخلت عبر مذاهب وعقائد طوعت لخدمة هدف سياسي .

وطالما اسست السلطة على جوهر المقدس كان لابد من اعتماد القتل احد\ اركانها عند بعض الفرق الطائفية والمذهبية حتى تحولت الى ظاهرة فاعلة لا يتم الخلاص من حاكم او معارض وصاحب فكر مغاير الا بها .

وهو ما فتح اوابا من الخراب والفوضى والتآمر على كيان الخلافة الاسلامية .

لقد لعبت حالات السطوة الروحية في هذا الاتجاه اخطر الادوار ، فكانت عمليات غسل الادمغة لمن يتم دفعهم نحو القتل باسم خدمة الدين الاسلامي , ربما يكون تنفيذ العملية واغراضها ليست مفهومة او واضحة لمن يقدم عليها ولكن واجب الطاعة المقدسة قد تسرب الى عمق الذات وجعلها تابعة لما فرض عليها .

يرى برنارد لويس بفرقة الحشاشين ،نموذجا وهي اسست على يد حسن كامل الصباح الحميري المتوفية عام ١١٢٤م والمولود في قم بلاد فارس ، من اهم الفرق التي مارست القتل السياسي باسم الدين وربما يرى فيها البدايات لبناء صرح الجريمة السياسية المرتبطة بالدين ، لها مراتب وتعاليم وطقوس وقيادة ورجال فداء وربما اقدمت عله من افعال ارسلت ظاهرة لها تاريخ في الحضارة الاسلامية ظلت لحقب تأثيرها فاعلا حتى اوجدت اختلالا مرجعيا لمن جاء بعدها من تنظيمات سياسية _ دينية .

هنا اقتباسان من مصادر العصور الوسطى قدمها لنا برنارد لويس الاول للشاعر عمر الخيام الذي عاش في القرن الثالث عشر وكان من المؤيدين لجماعة الحشاشين وربما كان له انتساب فيها حيث يقول : (عندما تحين ساعة النصر يا اخواني ... آنذاك ... فان مقاتلا واحد يسير على قدميه قد يلقي الرعب في قلب ملك لديه الف فارس)

انها تعتبر نفسي عن قدرة الالتزام بطاعة الغرض ، وهي ليست قادمة من عتبات الماضي ، وان كانت وليدته ، بل فاعلة في الحاضر بقوة دافعة لمزيد من الذهاب تنحو اعلان مثل تلك الحروب .

الادارة في هذا الموضوع سلاح تحدي، وعندما ترسم خطة لضرب ذات تصبح العزيمة قادرة على خلق شحنات من الحقد نحو القصد تعادل موقف اكبر عدد من جنود الملك .

الحاجز النفسي للخوف سقط طالما عبر الجريمة تذهب الروح المنفذة نحو نعيم المقدس .

السياسة في صراعاتها لم تغفل هذا الجانب ،لعبت هي على وتر التضحية في سبيل مجد الوطن والامة ورفعت الجريمة الى منزلة القداسة.

اما في الجانب الثاني يرى برنارد لويس عندما كانت جماعة الحشاشين تمارس ارهابها ضد كل من الصليبين وأمراء الشرق الاوسط ، لم تكن تتعرض لكل فرسان الهيكل والاسبستارية وكان قائد الحشاشين يدفع لها مبالغ من المال حتى يسهلوا عمل رجاله في التحرك والوصول الى الغرض .

في سياق التداخل بين الديني و السياسي يقول برنارد لويس : (ربما تكون الاساليب التي كان يلجا اليها الحشاشون في العصور الوسطى هي النماذج الاولى لما يمكن ان تطلق عليه بحق ارهاب الدولة .

لم يكونوا يفعلون ذلك باعتبارهم معارضة غير شرعية وكانوا يقومون بالاستيلاء على المناطق ، وقلاع ويقيمون ولايات صغيرة لحسابهم وعندما لم يكن ذلك مجديا كانوا يحصلون احيانا على مساعدة وتواطؤ حاكم محلي ما ، قد يكون امير مدينة او مقاطعة ، وكانوا يدافعون له مقابل ذلك ، مقابل الوعد بالحماية او التستر بالطبع ، كما كانوا يقومون بعمليات اغتيال عرضية ليست على اجندتهم قد تكون صالحة .

بهذا الاسلوب ، وربما لأول مرة في التاريخ ، كان يوجد امام الارهابين وتحت تصرفهم شكل من اشكال الدولة ، وعليه كانوا يستطيعون الوصول الى مستوى من التنظيم والتدريب بقدر ما يوفره لهم ذلك)

ارهاب المقدس صنع دولة ، هل هكذا تبدو المسالة عند برنارد لويس عند طرحه لواقع الدولة الاسلامية ؟

ان تقلبات الاحداث لم يحافظ على نقاء تلك الذات التي كانت المهاد الديني عند الاطوار الاولى لقد لعب فعل التوسع الجغرافي في خلخلة وتفكيك صفات كان لها ان تظل في نفس قوة فعاليتها ، لكن التمدد يمزق صلابة الشيء وهو ما وصل اليه حالة الدولة الاسلامية التي تداخلت فيها اطياف ، لم يكن العديد منها يحمل للإسلام سوى رغبة الانتقام والحقد لأنه اخذ منهم حقوقا تعد بالنسبة لهم من قداسة الوجود وجاء التسامح مع الملل والنحل ليعطي لنا مساحات من الفكر والعمل ، فكانت عمليات مورست لهدم الاسلام من الداخل ,كانت جر ائم الحشاشين تضرب المجتمع الاسلامي ، و هدفهم قلب النظام القائم في البلاد ، وكانت المذهبية الشيعية هي أفكارهم ومنطلق اعمالهم وكانوا رافضين للإسلام السني فالقتل هنا يعد جهادا كذلك اعلان الحرب على الدولة وهو ما يجده برنارد لويس في واقع اليوم من قبل جماعات الجهاد الاسلامي وان لا فرق بينها وبين الطغاة ومن اغتصب السلطة وهم من صنع الاستبداد في منطقة يعتبر فيها الحكم تسلطيا لا يؤخذ الا عبر الجرائم سواء جاءت بعامل سياسي او ديني .

في العصر الحديث جرت في الشرق الاوسط عمليات قتل عديدة باسم الدين لكنها لا تخلو من دافع سياسي مثل مقال علي رازامارا رئيس الوزراء الايراني السابق عام ١٩٥١م الذي قتل على يد جماعات فدائيات اسلام ومحمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري في عهد المالك فاروق عام ١٩٤٨م وغيرها من الحالات القتل حتى مقتل الرئيس المصري انور السادات عام ١٩٨١م على يد جماعة ارهابية نفذت هذا الفعل باسم الدين .

لذلك لعبت هذه التصدعات في بنية المجتمع العربي اخطر الفعال في اشعال حروب اهلية في دول مثل لبنان والصومال والعراق واليمن وافغانستان ، وصعود العمليات الارهابية منطلقة من مرجعيات التاريخ الاسلامي بما حفل من صراعات واجتهادات ما زالت لها قوة التأثير على العقيدة والنفس ، وهذا ما يرى به برنارد لويس من تكرار الازمات في التاريخ الاسلامي هو ما يضع هذه المجتمعات في دائرة الانغلاق بعيدا عن حركة الفعل المادية .

ومما يرى برنارد لويس ان حالات التراكم في الازمات تخلق في نفسية المقدس تصدعات فكرية وعقائدية ، ومما يطرحه كقراءة هذه النقاط قائلا: (على ان هناك بعض النقاط الاساسية التي تظهر امامنا اولاها وهي واضحة لكل ذي عينين ، ان القاتل شخص متطوع مكرس لذلك أي انه ليس مجندا ولا مرتزقا لكي يقوم بهذا العمل .

النقطة الثانية انه لا يتوقع ان ينجوا و يبقى على قيد الحياة بعد تنفيذه مهمته او لعله يتمنى الموت وبحسب بعض الروايات كان من العار الا يموت ، كان عليه ان يبقى ملاصقا لضحيته والا يحاول الهرب رغم انه قد تكون هناك فرصه لذلك ، وهناك قصة تروى عن قاتل نجا بعد ان ارتكب جريمته وتمكن من الهرب ، فكانت امه تبكي وهي مرتدية ثوب الحداد لما لحق بانها وبها عار .

الكاتب الفارسي حمد الله مستوفي من القرون الوسطى يقول لنا ان من بين اولئك من كان يعتقد ان عدم ارتكاب القتل العمد يعد نقيصة وربما خطيئة كبرى وهو ما نفهم منه ان القاتل الانتحاري الذي يفجر نفسه وغيره له تاريخ طويل) .

العنف جزء من وسائل التربية التي تجاور المقدس تلك رؤية برنارد لويس نحو معتقدات الشرق لكنه يغفل ما حدث في مجتمعات اخرى جرت فيها صراعات لعبت الاديان تحت المجهر هو ضمن اطار فكر الاستشراق الذي يعيد صياغة صورة الشرق حسب مطالب التناحر والهيمنة وهذا يحدد مواقع مراكز القوى التي تعمل حتى الان على وضع هذا المكان تحت الوصاية .

برنارد لويس هو اكاديمي و مؤرخ ومستشرق ومترجم ومستشار ايديولوجي عن شؤون الشرق الاوسط وهو ملهم المحافظين الجدد في امريكا ومقاول ومورد الذخيرة الفكرية لحرب العراق وهو كذلك مخترع اكثر المصطلحات السياسة شهرة في العقود الاخيرة مثل صدام الحضارات والاصولية الاسلامية اختلفت المواقف والآراء حوله.

قالت عنه موسوعة المؤرخين والكتابة التاريخية : انه الاقوى تأثيرا بلين مؤرخي الاسلام والشرق الاوسط يصفه المفكر اللبناني فؤاد عجمي بانه اعظم مستشرقي زماننا الذي لن يتكرر .

حول العلاقة بين الفكر والتاريخ يقول برنارد لويس : (الدارسة الجادة للتاريخ ، تاريخك او تاريخ غيرك لا بد من ان تعتمد على مصادر سياسية ، هذه المصادر ينبغي دارستها ومساءلتها في اصولها وليس من خلال مصافي وفلاتر الترجمة والتقنية والتكييف والتبسيط حيث يسهل التشويه او دينية فاذا بها تخرج معبرة عن افكار صاحب الفلتر او المصفاة) .

له عدة مؤلفات منتشرة في معظم لغات العالم ، نذكر منها لغة الاسلام السياسية عام ١٩٨٨م الاسلام الدين والشعب عام ٢٠٠٨م الاسلام في التاريخ ١٩٩٣م ازمة الاسلام حرب مقدسة وارهاب غير مقدس عام ٢٠٠٣م تشكيل الشرق الاوسط الحديث ١٩٩٤م وهو صاحب مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي وضع خططه في تقسيم دول المنطقة الى دويلات حسب المذاهب والعقائد والاغراض التي تخدم تصور هيمنة امريكا على العالم ، لذلك تظل افكاره مرتبطة بالأحداث الراهنة.

تقرير

الرياض

اعتماد مقاربة قائمة على المصالح وتعزيز الاستقرار الإقليمي

الاتفاق الإيراني السعودي

هل دفع طهران والخليج نحو المصالحة البراغماتية؟

الاتفاق الإيراني السعودي يسرع المصالحة الإيرانية الخليجية ويفتح الباب لتسويات من شأنها أن تعزز الاستقرار في المنطقة للتركيز على التنمية.

فتح الاتفاق الإيراني والسعودي الأخير على استئناف العلاقات بعد سنوات من القطيعة الدبلوماسية، الباب لمصالحات إيرانية خليجية واسعة على طريق تهدئة التوترات واعتماد مقاربة قائمة على المصالح وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

وكشف المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في مؤتمر صحفي بالعاصمة طهران أن وفدا فنيا إيرانيا زار البحرين مؤخرا لبحث ترتيبات تتعلق بممثليات إيران الدبلوماسية.

وتابع «هناك وفدان زارا البحرين أحدهما وفد فني لبحث أوضاع الممثليات الدبلوماسية، ووفد آخر برلماني زار البحرين للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي»، مضيفا «وجدنا تعاونا جيدا من جانب المسؤولين في الطرف البحريني».

وأوضح كنعاني أن «الحوارات التي أجريت في البحرين كانت إيجابية وأظهرت حسن نوايا الطرفين وننتظر حدوث تطورات إيجابية».

وتأتي هذه التطورات بينما تمضي طهران والرياض في إجراءات استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارتيهما.

وتشير هذه التطورات إلى أن طهران والمنامة قد يطويان قريبا صفحة سنوات من الخلافات والتوترات، فيما اتهمت السلطات البحرينية مرارا الحرس الثوري الإيراني بتنفيذ أو تمويل مخططات إرهابية وبتوفير ملاذ آمن لمتطرفين بحرينيين من الشيعية الذين دخلوا في السنوات الأخيرة في مواجهات مع السلطة بدفع إيراني.

وكانت الخارجية الإيرانية قد أعلنت أمس الأحد أن وفدا إيرانيا سيتوجه إلى السعودية نهاية الأسبوع الجاري للتحضير لإعادة فتح السفارة في الرياض.

ونقلت وكالة أنباء ‹إرنا› الإيرانية الرسمية للأنباء عن المدير العام بوزارة الخارجية رضا عنايتي قوله إن «وفد الجانب الإيراني في وزارة الخارجية ينهي استعداداته واتخذ إجراءاته التنفيذية ونتوقع أنه سيتوجه إلى المملكة العربية السعودية نهاية الأسبوع».

وتابع «أجرينا مشاورات تمهيدية مع السعودية وسيتوجه على شكل وفدين منفصلين أحدهما سينزل في جدة والآخر في الرياض وإن شاء الله ستتم الاستعدادات لإعادة افتتاح السفارة الإيرانية في الرياض والقنصلية العامة في جدة».

وقال مساعد وزير الخارجية الإيراني والمدير العام لدائرة الخليج بالوزارة «بناء على اتفاقية النقل الجوي، تقرر استئناف الرحلات الجوية بين البلدين، وهو ما يمكن تعريفه بأنه تواصل الرعايا في إطار العلاقات بين إيران والسعودية»، بحسب وكالة «فارس» الإيرانية.

وأعلن كذلك أنّ «وفدا إيرانيا في وزارة الخارجية أنهى استعداداته واتخذ إجراءاته التنفيذية للتوجه إلى المملكة العربية السعودية في نهاية الأسبوع»، بينما ذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية ‹إيسنا› عن مصادر أنّ «وفدا فنيا من إيران يزور السعودية هذا الأسبوع، وسيزور سفارة طهران في الرياض، ويبحث التحضير لإعادة فتحها».

والسبت الماضي وصل وفد سعودي إلى العاصمة الإيرانية طهران، لبحث تنفيذ إعادة فتح السفارات، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية.

وجاءت الزيارة بعد يومين من ثاني جولة استضافتها بكين بين الجانبين السعودي والإيراني لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين المقطوعة في ٢٠١٦.

ووفق الوكالة السعودية «وصل الفريق الفني السعودي المعني بمناقشة آليات إعادة افتتاح ممثليات المملكة في إيران إلى العاصمة طهران».

وأوضحت أن ذلك يأتي «إنفاذا للاتفاق الثلاثي المشترك لكل من السعودية وإيران والصين واستكمالا لما اتفق عليه الجانبان في مباحثات وزارية الخميس».

وكانت أعلنت السعودية وإيران قد اعلنتا في العاشر من مارس/اذاراستئناف علاقاتهما الدبلوماسية وإعادة فتح السفارات في غضون شهرين وذلك عقب مباحثات برعاية صينية في بكين، بحسب بيان مشترك للبلدان الثلاثة.

وفي يناير/كانون الثاني ٢٠١٦، قطعت السعودية علاقاتها مع إيران، إثر اعتداءات تعرضت لها سفارة الرياض في طهران وقنصليتها بمدينة مشهد (شرق)، احتجاجا على إعدام المملكة رجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر، لإدانته بتهم منها «الإرهاب»

ووصل وفد سعودي إلى إيران للتحضير لإعادة افتتاح السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد.

وأكّدت وكالة الأنباء السعودية (واس) أنّ وصول الفريق التقني السعودي إلى طهران هو إنفاذ للاتفاق الثلاثي المشترك لكل من السعودية وإيران والصين، وأنه يأتي استكمالاً لما اتفق عليه الجانبان خلال جلسة المباحثات.

وقبل ذلك، وقّع وزيرا خارجية إيران والسعودية بيانا مشتركا في ختام محادثاتهما في العاصمة الصينية بكين نصّ على بدء الترتيبات لإعادة فتح السفارات والقنصليات وتوسيع العلاقات والتعاون الثنائي.

وبحسب البيان، اتفق وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان على استئناف تبادل زيارات المسؤولين ووفود القطاع الخاص.

« عام 2022 كان وش السعد علي»

النجمة ريهام عبد الغفور لـ(اليوم الثامن):

«الأصلي» وضعني على سلم البطولة وأنافس في رمضان بمسلسل رشيد

ولاء عمران

«مسلسل الأصلي ناقش هذه المشكلة الإجتماعية، لأن الأموال عندما تدخل فى طرف بين الأشخاص تهدم كل شىء ومن بينهم الأشقاء»

أصبحت حديث الجمهور على كل منصات التواصل الإجتماعي منذ العام الماضي خاصة بعد أن أبدعت وتألقت ونجحت في مسلسلات غرفة ٢٠٧" و "أزمة منتصف العمر"، و"منعطف خطر"، و"بوش وظهر" وكانت أعمالها هي الأعلى مشاهدة على المنصات الإلكترونية تخطت الملايين ، استثمرت نجاحها وقدمت مسلسل الأصلي الذي قدمها في ثوب جديد وحققت نجاحا كبيرا لتعود لنا الان بمسلسل رشيد الذي تشارك به في الموسم الرمضاني وتنافس من خلاله بشخصية جديدة ومختلفة إنها الفنانة ريهام عبد الغفور

في البداية حدثينا عن مسلسل « رشيد « الذي تشاركين به في موسم الدراما الرمضانية ؟

رشيد مسلسل أقدم من خلاله دور جديد ومختلف تماما

وأقدم دور كوافيرة تعيش قصة حب مع بطل العمل الذي يقوم بدوره الفنان محمد ممدوح ، وتدور أحداث العمل في إطار اجتماعي تشويقي يعتمد على الجريمة؛ حيث يتهم محمد ممدوح في جريمة قتل خلال العمل،، ويتم القبض عليه ليلة زفافه على ريهام، وتقع الأحداث في حقبتين زمنيتين مختلفتين بينهما ١٥ عامًا.ويشارك في بطولة المسلسل النجم صلاح عبدالله وسيد رجب وهالة صدقي ومحسن منصور وتأليف وسام صبري وإخراج مي ممدوح

كيف ترين المنافسة خلال موسم رمضان ألا تقلقك ؟

لا أبدا لا أقلق أبدا لإن الموسم الرمضاني في الغالب يضم معظم نجوم مصر ليقدموا وجبة جميلة من الفن والتمثيل والذي يستفيد من كل ذلك هو الجمهور الذي يبحث عن نجمه المفضل ويشاهده ، وغالبا معظم الجمهور يتابعون أكثر من عمل ، ودراما رمضان لها طعم خاص مرتبط بأذهاننا بزمان حينما كنا نتجمع أمام شاشة التليفزيون بعد الفطار ونقلب القنوات وننتقل من مسلسل إلي اخر بنفس الشغف والسعاده ، نحن نكمل بعضنا والتنافس في صالح الجمهور لإن كل فنان يبذل أقصي ماعنده ليقدم عملا فنيا ناجحا

ماذا عن مسلسل الأصلي الذي عرض قبل رمضان مباشرة وحقق نجاحا كبيرا ؟

هو من الأعمال المهمة والمميزة لدي وهو أول بطولة مطلقة لي في الدراما التليفزيونية وقدمت من خلاله شخصية "فاطمة الأصلي" وهي شخصية مختلفة تماما عن "فيروز" التي قدمتها في مسلسل أزمة منتصف العمر ، ففاطمة الأصلي كانت إمرأة قوية تعمل و تدير املاك العائلة ، وسعيدة جدا برد فعل الجمهور على المسلسل

لكن ألا تلاحظين إنتشار «تيمة « أو قصص هذا النوع من الدراما « الذي يتناول قصة الصراع على الميراث؟

من الممكن أن تكون قصة العمل او الخط الدرامي لمسلسل الأصلي قدم في بعض الأعمال لكننا في مسلسل الأصلي قدمناها بشكل مختلف تماما واستعرضنا الجوانب الإنسانية لأبطال العمل وهذا ماجعلني أتحمس جدا لبطولته .

في اعتقادك لماذا يركز صناع الدراما على هذا النوع من المشكلات وتقديمها في أعمال فنية ؟

لإن الدراما والفن لا ينفصل عن الواقع وقضية

« الميراث « منتشرة في كل مجتمعاتنا ونزاع الإخوة والقضايا بالمحاكم موجوده وخير دليل ،، ومسلسل الأصلي ناقش هذه المشكلة الإجتماعية، لأن الأموال عندما تدخل في طرف بين الأشخاص تهدم كل شىء ومن بينهم الأشقاء، والتى ينتج عنها الكثير من المشكلات التى تصل إلى حد القضاء،، وفي المسلسل سلطنا الضوء على ضرورة الحفاظ على الأمانة وعلاقة الأشقاء ببعضهم وحفظ الرباط بينهم، فضلاً عن قوة المرأة وقدرتها على تحمل المسئولية، إلى جانب التحكم فى التصرفات والقرارت التى قد تؤدى للظلم دون إدارك وتبريره بـ «النية الحسنة».

كيف كان استعدادك لشخصية فاطمة الأصلي ؟

فاطمة من منطقة شعبية وتحمل جوانب كثيرة فى شخصيتها ما بين القسوة واللين وتنوع فى مشاعرها، وهذا يرجع لطبيعة عملها، فهى تعمل فى تجارة قطع غيار السيارات وتمتلك العديد من المحلات ويعمل لديها الكثير من العمال، فكان لابد من أن تكون شخصيتها قوية، وهو ما ورثته عن والدها ، وخلال الأحداث تقوم ببعض الأفعال الخاطئة بهدف نبيل منها وأن رأيها هو الصواب، ولكنها على خطأ، رافعة شعار «الغاية تُبرر الوسيلة»

بعد البطولة المطلقة هل أصبح يفرق معكي حجم الدور ؟

صدقيني لا ، لاتهمني المساحة بقدر التأثير ، ومن الممكن أن أظهر بدور شرف في أحد الأعمال إذا وجدت أن دوري مهم ومؤثر بالأحداث

ماتقييمك لنفسك ونجاحك من العام الماضي وحتي الان حيث قدمتي وجبة دسمة للجمهور من خلال عدد من الأعمال المتتالية ؟

عام ٢٠٢٢ كان تميمة حظي ونجاحي وكان الأفضل بالنسبة لي، بعد المشاركة في أكثر من عمل كبير ومع مجموعة كبيرة من الفنانين المبدعين، فكان كل منا يحاول تقديم أفضل ما لديه للجمهور سواء في مسلسل "غرفة ٢٠٧" أو "أزمة منتصف العمر" أو "منعطف خطر" أو "وش وظهر"، فجميعها أعمال تناقش قضايا مهمة وتبعث برسائل للجمهور والحمد لله لمست بنفسي ردود الأفعال حول كل الأعمال التي قدمتها وشاركت بها من خلال المقربين مني ومن خلال السوشيال ميديا

هل ضايقك عرض معظم أعمالك في توقيت متقارب جدا ؟

أبدًا ام يضايقني وضحكت ، أخاف فقط أن يمل الجمهور مني ، وللعلم هناك أعمال كانت مؤجلة من العام الماضي وأعمال صورتها ولا أدري مواعيد عرضها ، ونحن دورنا أن نقوم فقط بالتصوير ، ومواعيد العرض ليست من اختصاصنا بل من اختصاص الجهة المنتجة وجهة التوزيع وهم يرون الوقت المناسب لعرض أعمالهم التي يقومون بإنتاجهم وفقا لخطتهم الإنتاجية

قدمتي دور صعب ومركب ومرعب أيضا في مسلسل الغرفة٢٠٧ فكيف كان استعدادك للشخصية ؟

غرفة "٢٠٧" عمل درامي ينتمي إلى "الرعب" وهذه النوعية من الدراما لا تقدم كثيراً عندنا، ولذلك كان التركيز في كيفية تقديمها مهما وصعبا أيضا ، وكان دوري في المسلسل من بداية المشهد الأول لي يعتبر لغزا للجمهور، فجلست مع نفسي وقرأت محاور الشخصية كثيرا وعقدت جلسات عمل مكثفة مع المخرج والمؤلف حتى تم الاستقرار على الشكل التي ظهرت عليه، وكان تحديا كبيرا بالنسبة لي،، وكانت النتيجة في النهاية رائعة وسعدت للغاية بردود أفعال الناس.

تعرض مسلسل أزمة منتصف العمر لهجوم شديد في بداية عرضه لدرجة اتهام صناع العمل بأنهم يقدمون عملا عن زنا المحارم ولكن جاءت الحلقات الأخيرة مفاجأة فماذا عن هذا العمل ؟

للأسف الحكم المبكر على العمل دون متابعة كافة تفاصيله قد تعرضه للظلم وهذا ماحدث في بداية عرض المسلسل وكانت هناك اتهامات كثيرة من بينها الترويج لزنا المحارم ، ولكن الأحداث تكشف أن فيروز ليست أمها ، والقصة والحكاية مختلفة وتناقش قضية مهمة للغاية وتسلط الضوء على إرادة المرأة المصرية، ولذلك" فيروز "شخصية متواجدة بكثرة في المجتمع،

• وكيف تقيمين تجربة العرض على المنصات الإلكترونية؟

نحن نعيش عصر التطور والتكنولوجيا، فلغة العصر الحالي هي التطبيقات الإلكترونية بمختلف أنواعها، باعتبار الهاتف هو الوسيلة المصاحبة باستمرار للأجيال الجديدة، ولذلك المنصات الإلكترونية أصبحت الوسيلة الأقرب للمشاهد طوال العام، خاصة وأن عرض الحملات الإعلانية وأسلوب العرض مختلف تماما عن شاشات التليفزيون، فكانت التجربة جيدة، وأراها سوقا جديدة للدراما وعرض الأعمال الجديدة وسيساعد علي تطور الإنتاج الدرامي.

تقرير

إيران والسعودية يتفقان على «إزالة سوء التفاهم» ووقف الحروب بالوكالة

الرياض

«أعلنت الرياض وطهران في بيان مشترك البدء بفتح البعثات الدبلوماسية واستئناف الرحلات الجوية بين البلدين الجارين، وبن فرحان يوجه دعوة لعبداللهيان لزيارة الرياض»

أعلنت المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية «إزالة سوء التفاهم» بين البلدين الجارين، والبدء في تنفيذ اتفاقية العاشر من مارس اذار التي وقعت في العاصمة الصينية بكين، عقب جولات من المفاوضات في بغداد ومسقط.

وفي الـ٦ من ابريل نيسان الجاري، أكد بيان مشترك أنه في ضوء ما تضمنه البيان الثلاثي لكل من السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية الصين الشعبية الصادر بتاريخ ١٠ مارس (آذار) ٢٠٢٣ بشأن استئناف العلاقات بين السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي إطار التنسيق بين البلدين حيال الخطوات اللازمة لاستئناف العمل الدبلوماسي والقنصلي بينهما، جرت في العاصمة بكين بتاريخ ٦ أبريل (نيسان) ٢٠٢٣م مباحثات بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان؛ حيث أكد الجانبان حرصهما على بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين، الموقعة في ١٧ أبريل ٢٠٠١م، والاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة في ٢٧ مايو (أيار) ١٩٩٨م».

وكانت الجولة الأخيرة من المفاوضات بين السعودية وإيران في بكين بين ٦ و١٠ مارس اذار المنصرم، ترأس الوفد السعودي الدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، بينما كان الوفد الإيراني برئاسة الأدميرال علي شمخاني، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي.

وقال شمخاني بعد إبرام الاتفاق إنّ «إزالة سوء التفاهم والتطلع إلى مستقبل العلاقات بين طهران والرياض سيؤدّيان بالتأكيد إلى تعزيز الاستقرار والأمن الإقليميَين». وأضاف أن الاتفاق يمكن أن «يزيد من التعاون بين دول الخليج (...) والعالم الإسلامي لإدارة التحديات القائمة».

وجاءت هذه الخطوة بعد ٧ سنوات من قطع العلاقات بين السعودية وإيران، إثر الهجوم على السفارة السعودية وملحقياتها في طهران ومشهد، في يناير (كانون الثاني) ٢٠١٦، وإتلاف وإحراق محتوياتها، وهو ما دفع الخارجية السعودية آنذاك إلى مطالبة الدبلوماسيين الإيرانيين بمغادرة البلاد في غضون ٤٨ ساعة، بينما أجلت السعودية دبلوماسييها من إيران.

أكد الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في بكين أمس، أهمية متابعة تنفيذ اتفاق استئناف العلاقات وتفعيله، بما يعزز الثقة المتبادلة ويوسع نطاق التعاون ويحقق الأمن والاستقرار الإقليمي، وذلك في أول لقاء رسمي بين أرفع مسؤولين دبلوماسيين في البلدين منذ أكثر من ٧ أعوام، بعدما توسطت الصين في اتفاق لاستعادة العلاقات بين البلدين.

وأكد الوزيران أن اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلديهما سيسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة. وناقشا سبل تعزيز العلاقات الثنائية في عديد من المجالات، بالإضافة إلى متابعة خطوات تنفيذ اتفاق البلدين الموقّع في بكين، بما في ذلك إعادة فتح سفارتي البلدين خلال المدة المتفق عليها، وبحث السبل كافة، التي تحقق الأمن والازدهار للبلدين والشعبين.

وقالت صحيفة الشرق الأوسط السعودية إن الجانبين اتفقا على وقف الحروب بالوكالة من خلال حديث الصحيفة عن ما اسمته «تعزيز تعاونهما في كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وبما يخدم مصالح دولها وشعوبها».

ورحّبت إيران، الأربعاء، بالدعوة التي أطلقتها الولايات المتحدة، الثلاثاء، للمساعدة في إنهاء النزاع في اليمن عبر دعم عملية السلام.

واعتبرت طهران أن تصريحات المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، الثلاثاء، «مُرضية».

وكان ليندركينغ قال إن واشنطن تودّ «رؤية الإيرانيين يظهرون دعمهم للعملية السياسية التي تأمل أن تأتي» حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال البيان إن وزير الخارجية السعودي، جدد الدعوة الموجهة لنظيره الإيراني، لزيارة المملكة وعقد اجتماع ثنائي في العاصمة (الرياض)، حيث رحب الوزير عبداللهيان بالدعوة، ووجه دعوة مماثلة لنظيره الأمير فيصل بن فرحان لزيارة إيران وعقد اجتماع ثنائي في العاصمة (طهران)، ورحب الوزير السعودي بدوره بالدعوة.

وأكّدت الصين أنها تريد العمل من أجل «الاستقرار» في الشرق الأوسط. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، إن «الصين ستعمل مع دول (المنطقة) لتنفيذ مبادرات (...) لتعزيز الأمن والاستقرار (...) والتنمية» في الشرق الأوسط.

وقال قانغ إن الصين تدعم دول الشرق الأوسط في الحفاظ على استقلالها الاستراتيجي، والتخلص من «التدخل» الخارجي، والإبقاء على مستقبل المنطقة بأيديها

وتفاعلت وسائل الإعلام الإيرانية، مع لقاء الوزيرين في بكين، حيث قال عبد اللهيان إن مباحثاته مع الأمير فيصل بن فرحان جرت في أجواء «إيجابية وبناءة». وأعلن استعداد طهران لعقد لجنة اقتصادية مشتركة بين البلدين، متحدثاً عن «أهمية وضرورة تطوير العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية، والاستثمار». وقال إن «العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المتبادلة، يمكن أن تساعد في تعزيز العلاقات»، مشيراً إلى أن الترانزيت «أحد مجالات التعاون المهم»، ورأى أن «موقع إيران الجيوسياسي يعطي فرصة مثالية للسعودية ودول الخليج للتعاون التجاري مع الدول الواقعة شمال إيران» وفقاً لوكالة «إرنا» الرسمية.

ولاحقاً، كتب عبداللهيان على «تويتر»: «التقيت زميلي الأمير فيصل بن فرحان في بكين، وكانت لدينا محادثات إيجابية، واتفقنا على الموضوعات التالية: انطلاق العلاقات الرسمية الدبلوماسية بين إيران والسعودية، واستئناف العمرة، والتعاون الاقتصادي والتجاري، وإعادة فتح السفارات والقنصليات، والتأكيد على الثبات والأمن المستدام وتنمية المنطقة».

أما المتحدث باسم الخارجية الإيراني ناصر كنعاني، فقد قال لصحافيين يرافقون الوفد الإيراني: «إن العلاقات الرسمية بين إيران والسعودية بدأت رسمياً اليوم»، موضحاً أن وزيري الخارجية السعودي والإيراني أجريا جولتين من المحادثات إحداهما خلف الأبواب المغلقة.

اليوم الثامن alyoum8.net
دقة في الرصد عمق في التحليل
هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير د. صبري العفيف
سكرتير التحرير نجمي عبدالمجيد
مدير التحرير حنين فضل
الإخراج الفني م. نديم عمر
+967-777668124 www.Alyoum8.net Alyoum8th@gmail.com Alyoum8th

تقرير

طهران تتحكم في تدفق المعلومات باستخدام عمليات إغلاق الإنترنت

الإنترنت الفضائي

كيف يتجاوز الجدار الرقمي لـ «سلطات الملالي» بإيران.. خبير رقمي يجيب

طهران

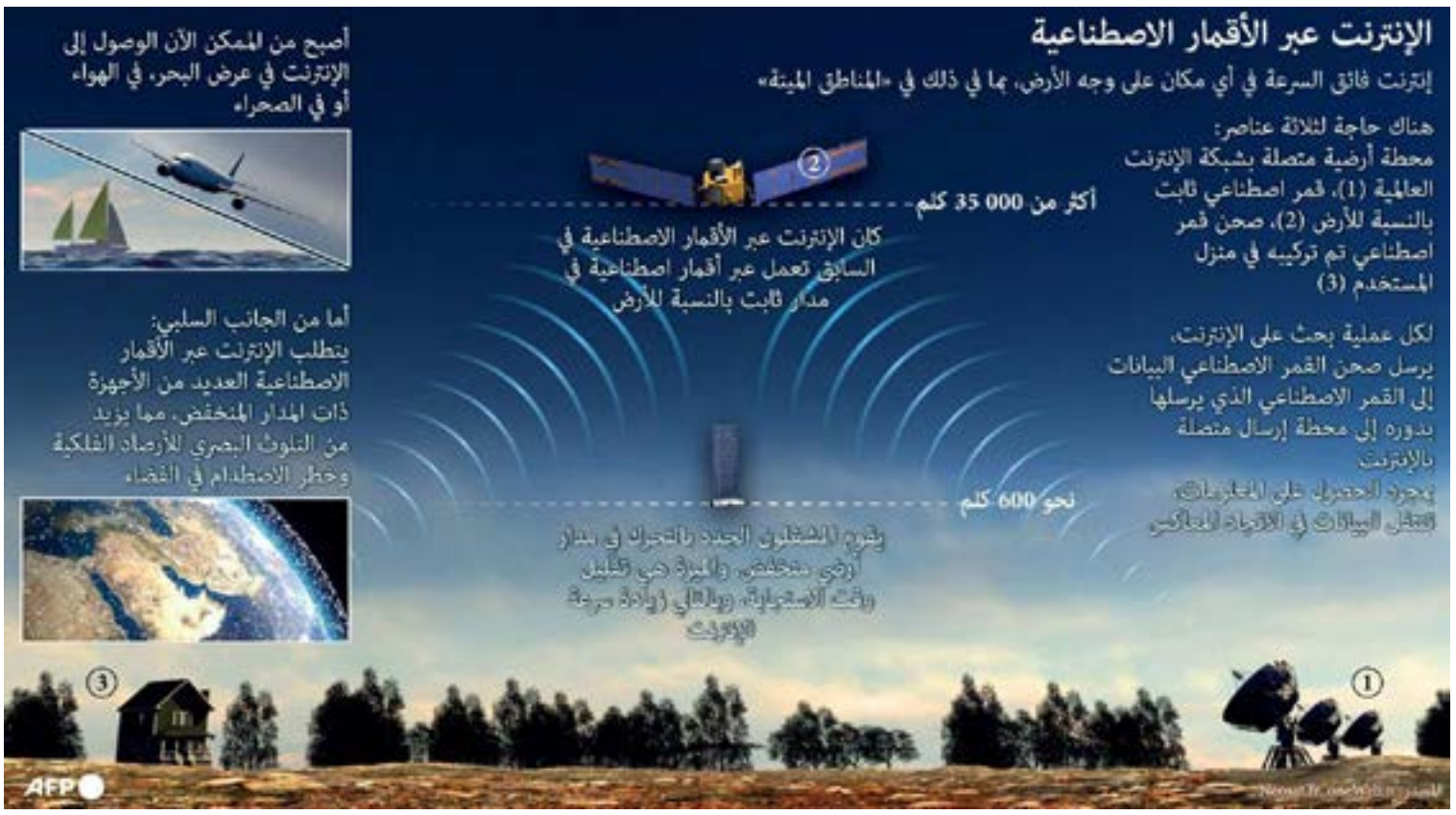

في عام ٢٠٢٢، وثقت مجموعة حقوق الإنسان "أكسس ناو" ١٨ إغلاقا للإنترنت في إيران جميعها تقريبا خلال الاحتجاجات التي عمّت أنحاء البلاد

رغم القمع الذي يمارسه النظام الإيراني ضد النشطاء وفرض حصار عليهم ومنعهم من الاتصال بالعالم الخارجي عبر الإنترنت، فإن بعضهم نجح في تهريب أطباق استقبال الإنترنت الفضائي الذي تقدمه شركة ستارلينك، ما قد يغير قواعد اللعبة.

عمل النظام الإيراني، منذ بدء الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد منذ أكثر من ستة أشهر، على قطع كل وسائل التواصل بين المتظاهرين، وأغلق جميع منافذ الإعلام المعارض، وشدد الرقابة على المنصات الاجتماعية.

ولمساعدة الإيرانيين على تخطي هذا الجدار، عملت دول وعلى رأسها الولايات المتحدة، على توفير بعض الآليات التقنية، مجانا، لصالح المواطنين في إيران، مثل الشبكات الافتراضية الخاصة "في.بي.أن"، لكن تزداد الحاجة إلى آلية أكبر تستطيع تخطي كل محاولات النظام لمنع تدفق الإنترنت على الشعب.

وهناك جيل جديد من الأقمار الاصطناعية التي تدور حول الأرض يوفر خدمة إنترنت أسرع وأرخص للملايين من الأشخاص في جميع أنحاء العالم، وبإمكان الشعوب التي تقبع تحت نير أنظمة شمولية الاستفادة منها لدعم الاتصال بينها.

لكن التحدي يكمن في كيفية دعمها عن طريق مستقبلات أرضية داخل بلدان لا تزال تحت حكم أنظمة شمولية مثل إيران.

جدار رقمي

اندلعت الاحتجاجات في إيران في سبتمبر الماضي، مباشرة بعد وفاة الشابة مهسا أميني في عهدة الشرطة، التي اعتقلتها بسبب طريقة ارتدائها للحجاب الإسلامي. وحصدت تلك الانتفاضة أرواح المئات بينما يوجد عدد هائل من المعتقلين رهن الحبس، فيما يواجه آخرون خطر الإعدام.

ومنذ ذلك الحين، تقوم الحكومة الإيرانية بقمع التحرك بشدة، وجزء من إستراتيجيتها هو التحكم في تدفق المعلومات باستخدام عمليات إغلاق الإنترنت والرقابة عن طريق "جدار رقمي" يجعل من الصعب الوصول إلى المواقع الأجنبية ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة الآمنة.

ويقول بايام، المبرمج الإيراني والمختص في العملات المشفرة، إنه "تم حظر تقريبا جميع تطبيقات المراسلة مثل تلغرام وواتساب وجميع وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك.. وأي شيء يخطر ببالك".

وتحدث بايام، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه الكامل، ضمن "بودكاست" أعده لشبكة تلفزيون بي.بي.أس الأميركي.

شبكة «ستارلينك» توفر خدمة الإنترنت لأكثر من مليون مستخدم في جميع أنحاء العالم، ولكن لديها عامل قد يعرقل عملها فورا في إيران

وفي عام ٢٠٢٢، وثقت مجموعة حقوق الإنسان "أكسس ناو" ١٨ إغلاقا للإنترنت في إيران جميعها تقريبا خلال الاحتجاجات التي عمّت أنحاء البلاد.

وهذه الإغلاقات والقيود تجعل من الصعب على المتظاهرين تنظيم أنفسهم، أو على الصحافيين فضح انتهاكات حقوق الإنسان، بل أبعد من ذلك، فقد أصبح أيضا من الصعب على الأشخاص الذين يحاولون فقط كسب عيشهم باستخدام الإنترنت، العمل بحرية.

وأخت بايام، واسمها آزاده، تمتلك ماركة ملابس خاصة بها، حيث تقوم بجلب الأقمشة من القرى النائية البعيدة، لكن منذ أن بدأ وباء كورونا، اعتمد عملها على وسائل التواصل الاجتماعي للمبيعات.

وتقول معلقة على الإغلاق الذي يفرضه النظام "نلتقط صورا لعملنا ونرسلها إلى العملاء عبر واتساب أو تلغرام أو ننشرها على صفحتنا على إنستغرام، لكن مع تصاعد قيود الإنترنت، واجهت مبيعاتنا انخفاضا كبيرا".

وتقول هذه السيدة، التي لم تكشف عن اسمها خلال حديثها ضمن "بودكاست" أعده موقع "Wider Horizons for You and Yours" إن عمليات الإغلاق والقيود سحقت ما كان بمثابة إحياء للحرف الإيرانية التقليدية.

وأضافت "دون منصات وسائل التواصل الاجتماعي الشعبية، يجد الحرفيون في المناطق النائية صعوبة في الوصول إلى سوق أوسع".

شبكات افتراضية خاصة

من أجل الالتفاف حول قيود الإنترنت، يستخدم غالبية الإيرانيين تطبيقات توفر شبكات افتراضية خاصة "في.بي.أن"، وعادة ما تكون هذه التطبيقات مدفوعة الأجر، حيث يمكنها إضافة الأمان والخصوصية عبر الإنترنت وحتى خداع مزود خدمة الإنترنت لديك للاعتقاد بأن هاتفك في بلد مختلف. لكن الحكومة تتخذ إجراءات صارمة ضد هؤلاء أيضا.

ونتيجة لذلك، أصبح العثور على تطبيقات "في.بي.أن" التي تعمل بشكل جيد أكثر صعوبة.

وقال رضا غزينوري، الذي يدير برنامج أمان على الإنترنت، وأصبح يقيم الآن في الولايات المتحدة "إنها مشكلة". وتابع "يستغرق الأمر أحيانا ساعات لفتح شبكات "في.بي.أن" هذه، واختبارها واحدة تلو الأخرى لمعرفة أيها يعمل اليوم وأيها لا يعمل". وأضاف "كم هو مؤلم أن تعمل بجد كل يوم لمجرد الحصول على القليل من الاتصال بالإنترنت غير الخاضع للرقابة".

وأصبح غزينوري خبيرا في الأمن عبر الإنترنت والاتصالات، ليس من منطلق المصلحة الشخصية، بل لأنه اضطر إلى ذلك بصفته طالبا ناشطا في إيران، وفق قوله.

وقال "قبل شهر واحد فقط على طرح رسالتي، طُردت من الجامعة بسبب نشاطي، ثم اضطررت لاحقا إلى الفرار من البلاد لتجنب الاعتقال".

الأقمار الاصطناعية تساعد

منذ فراره من إيران في عام ٢٠١١، ساعد غزينوري في دعم المنظمات غير الربحية التي تروّج لإنترنت مفتوح ومجاني يمكن الوصول إليه بسهولة في إيران.

وكجزء من هذه الجهود، يريد غزينوري المساعدة في إيجاد بدائل لشبكات "في.بي.أن"، حيث ينصب اهتمامه الآن على شبكات الأقمار الاصطناعية مثل Starlink وKuiper و AST Spacemobile وOneWeb، والتي من المحتمل أن تعيق البنية التحتية للاتصالات الإيرانية التي يوكل إليها النظام مهمة الرقابة.

وشبكات الأقمار الاصطناعية، سالفة الذكر، ليست سوى أمثلة عن العديد من مزودي الأقمار الاصطناعية، الذين يتسابقون لتقديم خدمات الإنترنت في العالم.

ووفقا لمستشار صناعة الأقمار الاصطناعية ويتني لومير، الذي كان أول مهندس تم تعيينه في شبكة OneWeb، فقد شهدت لجنة الاتصالات الفيدرالية اقتراحات تطبيقات من أكثر من ٢٠ مؤسسة لأكثر من ٧٠ ألف قمر اصطناعي.

وقال بالخصوص "إنه وقت رائع في صناعتنا.. بالنهاية نحن نمنح الناس الاستقلالية والحرية".

في عام ٢٠٢٢، وثقت مجموعة حقوق الإنسان "أكسس ناو" ١٨ إغلاقا للإنترنت في إيران جميعها تقريبا خلال الاحتجاجات التي عمّت أنحاء البلاد

وتدور الأقمار الاصطناعية حول الأرض بسرعة ١٧ ألف ميل في الساعة، بينما تطير على مدار منخفض (بضع مئات من الأميال فقط فوق الأرض).

ولا يقتصر قربها على التخلص من الفاصل الزمني بين المكالمات فحسب، بل إنه يجعل أيضا من الممكن للهواتف الذكية العادية الاتصال مباشرة بها، مما قد يوسع تغطيتنا الخلوية إلى كل ركن من أركان الكوكب.

وهذه الخصائص لا تخدم مجرد المكالمات الهاتفية أو الرسائل النصية، بل تجعل منها أيضا بوابة محتملة لتقديم خدمات الإنترنت لـ٢,٧ مليار شخص غير متصلين بالإنترنت حاليا.

وشبكة "ستارلينك" التي هي أصلا قيد التشغيل بالفعل، توفر خدمة الإنترنت لأكثر من مليون مستخدم في جميع أنحاء العالم، ولكن لديها عامل قد يعرقل عملها فورا في إيران، حيث يُشترط أن تتصل بطبق استقبال وهو عبارة عن محطة على الأرض بقيمة ٥٠٠ دولار، بحجم حقيبة.

ويقول مختصون "هذا حاجز كبير في بلدان مثل إيران، حيث يجب تهريب تلك المحطات عبر الحدود في عملية خطيرة ومكلفة".

وغزينوري الذي يعمل بمعية منظمة غير ربحية ترسل "محطات ستارلينك" إلى إيران، يقول إنه لا يوجد سوى بضع مئات من المحطات النشطة داخل البلاد في الوقت الحالي.

وبالنسبة لبلد يبلغ عدد سكانه ٩٠ مليون نسمة، تبدو بضع مئات من المحطات (الأطباق) بمثابة قطرة في بحر.

لكن في الوقت الحالي، يرى غزينوري أنها وسيلة ناجعة لإيصال الإنترنت غير المقيدة مباشرة إلى أيدي الصحافيين والقادة النشطاء أولا، إلى حين تعميمها إلى باقي المواطنين، لاحقا.

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل
العدد 167 سياسية - تحليلية - إسبوعية
العدد (167) - الأحد - 9 / ابريل / 2023م

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

العرب والسياسة ..أين الخلل؟؟!!

د.علوي عمر بن فريد
كاتب وباحث جنوبي في صحيفة اليوم الثامن

لـو تناقشـت حـول السياسـة مع أي شـخص عربي، مهما كانـت ثقافته، سـتجد أنه يملك الكثير مـع المعلومات والتحليلات، وقد أجزم أننا أكثر شـعوب العـالم لديها ثقافة سياسـية، فالشـاب والشـايب، الجامعي وطالب المدرسـة، البائـع والقبيلي والمـزارع قبل الوزير، جميعهـم مهتمـون بالسياسـة وأمورها ومتغيراتها ونتاج قراراتها .

يقول الصحـافي والروائي البريطاني «جورج أورويـل»: في عصرنـا، لا يوجد شيء اسـمه بعيـداً عن السياسـة، كل القضايا هي قضايا سياسية، ورغم مرور أكثر من نصف قرن عـلى كلام جورج، إلا أن كلماتـه ما زالـت تنطبق عـلى أيامنا هذه، فكل القضايا والمشاكل التي تعاني منها شـعوبنا العربية، أساسـها مشاكل سياسـية، وحلها سـياسي قبل أن يكون اقتصادياً أو تربوياً أو أي قطاع آخر

ديمقراطـي، شـمولي، ديكتاتوري، نازي، فـاشي، علماني، راديكالي، وغيرها الكثـير مـن المصطلحـات السياسـية، جميعها ليست صناعة عربية، إنما نحن مستخدمون لهذه المسميات !!

المشـكلة تكمن بأن شعوبنا العربية مثقفـة بمتغـيرات السياسـة وأخبارها، وليـس بكيفيـة العمـل السـياسي أو ممارسته ضمن نطاق معرفي يعود بالنفع على الأمـة، فمفهـوم العمل السـياسي بالنسـبة لنـا، هو الوصول إلى السـلطة أو معارضتها بقصـد الوصول للمنصب، وليس تنافساً فكرياً بين مجموعات تقدم حلـولاً ناجحـة لإدارة الشـعوب، ولهذا، نجد فشـلاً ذريعاً في السياسات العربية ومناهجهـا وقوالبها، فإلى الآن، لم تتمكن بعـض الأنظمة العربية مـن إيجاد قالب يتناسـب مع طبيعـة شـعوبها وثقافته ومقدراته الوطنية وحالته المعيشية ، ما نحـن بحاجة إليه في بعـض دول وطننا العـربي الآن، هـو إيجاد نظام سـياسي يتناسـب مـع طبيعـة تلـك الشـعوب ومتغـيرات منطقتنا، فـإلى الآن نجد من هم مـا زالـوا متحزبـين لأفـكار الحزب الشـيوعي، والحديث هنا لا ينطبق على الشـعوب أنفسـها، بقدر ما عـلى الدول وأنظمتها، ما شكّل عقماً في التصالح مع فشل هذه الأنظمة سابقاً، ما صعب مهمة اتخـاذ القرار بتبديلهـا وتغييرها لما هو أفضل ومناسب للشعوب .

يقول رئيس وزراء بريطانيا السابق «ونستون تشرشـل»: في السياسة ليس هنـاك عدو دائـم أو صديق دائـم، هناك مصالح دائمة

هذا ما على بعض السياسيين العرب أن يفهمـوه، ولكن بشـكل مغايـر قليلاً، فبدلاً من الفهـم الخاطئ للمصلحة على أنهـا المصلحـة الشـخصية ومصلحة أحزابهـم وجماعاتهـم، عليهـم تغييرها لتصبح مصلحة الشعب الذي يحكمونه .

لعبة السياسة والخوض في معاركها ومعتركاتها، ليس بالأمر السـهل، بل هي من أعقـد الأمـور، والتي يطـال تأثيرها شـعوب بكاملها، ولذلـك نتمنى أن تكون نشرة الأخبـار القادمة في وطننا العربي، مـا يثبت توجهـات السياسـيين بحفظ الأمن وضمان سـلامة الشعوب من القتل والدمـار، فشـعوبنا تعبـت مـن خذلان السياسـيين، وحصـدت أرواح بسـبب تعنتهم ورفضهم التنازل عن سلطتهم !!

في كتابه الجميل «العرب والسياسة أين الخلل؟» يشـير الدكتور محمد جابر الأنصـاري لجملـة مـن الأسـباب التي جعلت الفشـل السـياسي عنـد العرب مرضا مزمنا لم يتم بعد –بحسـبه- بحث أسبابه عميقة وجذوره الضاربة في عمق التاريخ بما يكفي من الوضوح والشفافية.

وكمقدمة لهذا البحث يتحدث الكاتب عن ظروف التاريخ والجغرافيا المسـببة لهذه الظاهرة فتاريخيـا عانى العرب من تسـلط القوى الأجنبية الحاكمة عليهم -كالـترك والفـرس- لقـرون طويلة، كما عانوا من انعدام اسـتقرار الدولة بصفتها مدرسـة السياسـة لفترات طويلة، فكأن العرب اختاروا كلمة دولة للدلالة على كثرة التداول والتغير والتبـدل بعكس المعنى الإنجليزي لكلمة «State» المشـتقة من «Static» بمعنى الثبات والاستمرار.

ويستشـهد عـلى ذلك بكـثرة تنقل عاصمة ومركز هـذه الدولة كما لم يحدث لغيرها قط، فمن المدينة للكوفة لدمشـق لبغداد لإسـطنبول، وفي كل هذه الفترات كانـت دويـلات صغرى تقـوم وتنهار في أمصـار الدولة المختلفـة جغرافيا وعلى عكس أمـم كالهند والصـين، عانت الأمة العربيـة من تقطيع الصحـاري والجبال لأوصالها»

إن تقييـم الفشـل السـياسي في العصر الحديـث يُبرز الدور المدمر الذي مارسـه معظم قادة الـدول العربية بفترة ما بعد الاسـتقلال بوضـوح لا لبس فيه، فعندما ننظر للمستوى القيادي في عدد من الدول العربية الهامة وكيف وصل بها الفساد والإجرام والفشل لحدود جنونية، أودت بأرواح الآلاف من أبناء الأمة وأبقت الملايـين منهم يعانـون الفقـر والعجز والتخلف.

ومعظم الزعماء العرب الذين حكموا من دون ذكر أسـماء فقـد أصبح أغلبهم في ذمة الله وبين يدي الخالق سـبحانه وتعالى ولا يملكون حق الدفاع عن أنفسهم يـبرز بوضوح هائـل كيف مارسـت تلك الأنظمة شـتى صنوف الفساد والإفساد بحق شعوبها، فقد حكمت بالحديد والنار حتى وصل الحـال بالمواطن العربي بأن يكون وجوده في بلده يعني فقدان الكرامة والحريـة والعيش الكريـم، ولذا أضحت الهجرة للخارج هي الحلم الأكبر لنسـبة كبيرة من الشبان العرب.

ولا يمكـن إنـكار أن أزمة السياسـة عند العرب ليسـت مقتصرة على الأنظمة المسـتبدة بل تشـمل النخبة السياسة بأكملها سـواء تلك التي تحكـم أو التي تعارض، كما تشمل الشعوب التي عادت بنفسـها وسـاعدت على القضـاء على التجارب الثورية.

وعلينـا أن ندرك بأن مـا هو أهم من إسـقاط الأنظمة المسـتبدة أو إجبارها على إجـراء بعض من شـكليات وأدوات الديمقراطية (كالانتخابـات وغيرها) هو إحداث تحول حقيقي نحو صناعة الدولة وتحقيـق المواطنـة بمفهومها الواسـع والشامل بما تتضمنه من عدالة وشفافية، وسـيادة قانون وبناء مؤسسـات وعدالة اجتماعيـة وتـداول سـلطة واسـتقلال القضاء، ولتكن نقطة البداية هي نشر هذا الفكر في ثقافتنا السياسية التي تخشبت عند «وإن جلد ظهرك وأخذ مالك»

الهدنة مع صنعاء وسياسة ترحيل الازمات

نجمي عبد المجيد

في السياسـة عندما تصل الأمور الى نقاط مشتركة بين طرف واخر كانت بينهما عـداوات يتم الجلوس عـلى طاولة الحوار لتحديد مسـافة لـكل طرف يقـف عليها كالقلعة قتالية تستعد لكل الاحتمالات.

واليـوم نسـمع عن هدنة مـع صنعاء طويلـة نوعا مـاء غير انـه هـذه الهدنة تطرح نفسـها امام عدة تساؤلات أولا: هل فشـلت الشرعيـة في العـودة الى صنعاء تانيا: الحوار مع جماعـة أنصار الله يؤكد شرعيتهم في عاصمة دولـة الوحدة ثالثا: بقـاء الشرعية مـا بين الإقامـة المضربة في عدن والهـروب الى الفنادق في الخارج هـل يؤكد على انها قد وصلـت الى مرحلة التفكك النهائي؟

وهـذه الهدنة قـد يرى البعـض فيها مخرجا من الازمات والحروب والحل المنقذ لكل الأطـراف ولكن البعض قـد يرى فيها حالـة أخرى مـن تمكين جماعـة الحوثي من السـيطرة النهائية عـلى اليمن، بينما الجنوب العربي هو تحت إدارة الانتقالي.

هـذا يجعلنا نسـأل هل فعلا مسـالة تقسـيم اليمن الت ثلاث او اربع دول هو ما يجـري الان وهل هذه الهدنة ضمانه اكيدة لجعـل حدود السـعودية بعيدة عن مرمى الصواريخ الإيرانية؟

في مناطق التوتـر وصراعات الهيمنة ليـس من السـهل الرهـان عـلى هدنه او اتفاقيـة لأنـه بعـض الازمـات ذات البعد الإقليمـي والدولي والتي تحدد مسـاراتها قـوة عظمى لها أكثر مـن مصلحة لا تترك لأوراقها المتصارعة من طوق نجات.

فصنعـاء قد اثبتت انـه الشرعية غير قادرة عـلى اختراقهـا وغيـاب الحاضنة الشـعبية لها قد جعلها مهـزوزة الثقة في الشـارع السـياسي وكنـا قد شـاهدنا في السنوات الماضية كيف تسلم المعسكرات ومختلف أنواع الأسـلحة مـن قبل ضباط وجنود الشرعية لجماعة الحوثي بل هناك من حولها الى مكسـب وتجارة، طالما دول التحالف تدفع الأموال.

وربما يـرى البعض في هذه الهدنة مع صنعاء عملية لتهدئه الأمور وحقن الدماء، وهناك من يرى فيها مجرد ترحيل الازمات بعد ان أصبحت مسالة عودة الشرعية الى صنعاء من المستحيلات.

وهنـاك من يؤكـد ان الحوثي سـوف يدخل كالطرف رئيسي في أي تسوية، ولكن أي هدنه واي تسـويات تقـف على أراض ضربتها هزات الحروب وجعلتها متصدعة لا يستقيم عليها أي بني ادم.

ومن هنا نرى في الهدنة او حتى عملية التسـوية مجرد بالونات تطلـق في الهواء وتنطلـق ولكنها لا تسـتطيع ان تنزل على الأرض وتتحـول الى قواعـد ثابتـة وركائز متينة ، ولعل شرط طرح من سـابق ، وربما يطرح مـرة أخـرى حول تسـليم جماعة الحوثي السلاح الى الشرعية وهذا لن يكون وهنـاك قضية توحيـد العملة هـل توافق جماعة الحـوثي على الدخـول في العملة الموحدة مقابل اسـقاط العملـة القديمة ولو حدث هذا سـوف تدخـل كل المناطق الواقعـة تحـت نفـوذ الحـوثي في انهيار سعر صرف العملة لان العملة القديمة كما قيـل مطبوعة مع الضـمان ، بينما العملة المطبوعة في المناطق المحررة ليست لها ضمان .

وإذا جلس جماعة الحوثي على طاولة الحـوار والتوافـق هل تقبل بـشروط تحد مـن مصالحها ام تمرد وهـي صاحبت هذا التاريـخ في الرفـض والتمرد عـلى قرارات المجتمع الدولي.

ان هذه الهدنة علينا ان ننظر لها مثل عملية السـير فوق رمال متحركة قد تصل الى الهـدف بعد مسـافا طويلة وربما تبلع هـذه الرمـال كل من يسـير عليهـا، ومنذ أيـام قليلة مضت نشرت صحيفة الايام في الصفحة الأولى خبر حـول تهديد جماعة الحوثي بضرب السـعودية والامارات وهذا يؤكـد ان عقليـة القتـال لـن تسـقط من حسـابات هذه الجماعة وهذا الهدنة مثل الطفـل الـذي يولد وهـو غير قـادر على التنفس الا بواسـطة جهاز التنفس ولو تم سحب هذا الجهاز لمات.

أصدارات مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات